لـمّا

واستعمالاتها فى الأساليب العربية والقرآن الكريم

دراسة نحوية

الدكتور

سعد محمد عبد الرازق أبو نور

مدرس اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الذى نوّر بكتابه القلوب ، وأنزله فى أوجز لفظ وأعذب أسلوب ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد

فالقرآن الكريم كان ولا زال ميداناً واسعاً للدراسات النحوية ، قلما تجد مسألةً نحوية إلا وللقرآن فيها حظٌ موفورٌ ، وكثير من الدراسات النحوية نمت على مائدة القرآن الكريم ، الذى لا تنقضى عجائبه ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ومن ثَمَّ فقد أردت بهذا البحث وهو : **(لمَّا) واستعمالاتها فى الأساليب العربية والقرآن الكريم دراسة نحوية** ، أن أتعايش مع أسلوب القرآن دراسة ، وفهما ، محاولا الإجابة عن عدة أسئلة هى : ما أنواعُ (لمَّا) ؟ وهل (لمَّا) الجازمة بسيطة أو مركبة ؟ وما موقفُ النحاة من ذلك ؟ وهل وردت (لمَّا) الاستثنائية فى القرآن الكريم ؟ وما نوعُ (لمَّا) التعليقية ؟ وما موقفُ النحاةِ المتأخرين ؟ وهذا ما سأتناوله ــ إن شاء الله ــ فى هذا البحث ، الذى قمت بتقسيمه : ثلاثة مباحث ، و خاتمة .

أما **المبحث الأول** فجاء بعنوان : **لمَّا الجازمة** ، وفيه تناولت موقف النحاة منها من حيثُ البساطة والتركيب ، والأمور التى فارقت فيها (لم) ، ثم ذكرت الآيات التى اشتملت عليها ، وقمت بدراستها مبينا : صور الفعل الواقع بعدها ، وسر التعبير بها دون (لم) .

المبحث الثانى : وهو بعنوان : **لمَّا الاستثنائية** وذكرت فيه : موقف النحاة منها من حيث إثباتها ، وإنكارها ، والرد على المنكرين لورودها ، ثم ذكرت

الآيات التى اشتملت عليها ، وما ورد فيها من قراءات متواترة أو شاذة ودراستها دراسة نحوية مفصلة .

المبحث الثالث وجاء بعنوان : **لمَّا التعليقية** وفيه بينت : اختلاف النحويين فى نوعها ، وهل هى حرف وجوب لوجوب كما هو مذهب سيبويه ومن تبعه ، أو ظرف زمان بمعنى (حين) كما هو مذهب ابن السراج والفارسى ومن وافقهما ؟ ثم بينت موقف المتأخرين وتصحيحهما لمذهب سيبويه ، ثم ذكرت ما تختص به (لمَّا) التعليقية على كلا المذهبين ، وأتبعت ذلك بذكر آيات (لمَّا) التعليقية فى القرآن الكريم ، وقمت بدراستها وبيان ما اشتملت عليه من قواعد .

وفى الخاتمة ذكرت أهم ما توصل إليه البحث من نتائج .

وفى الختام أدعو الله عزَّ وجلَّ أن يجعل عملى هذا خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به إنه ولى ذلك والقادر عليه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

د/ سعد محمد عبد الرازق إسماعيل أبو نور
مدرس اللغويات فى كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق .

{ لمَّا } الجازمة

اختلف فى (لمَّا) الجازمة من حيث البساطة والتركيب ، فذهب الجمهور إلى أنها مركبة من (لم) و (ما) ، قال أبو على الفارسى :" ... وإنما هى (لم) دخلت عليها (ما) فتغيرت بدخول (ما) عليها عن حال (لم) ... "[١] ، وهى فى التقدير جواب لمن قال : قد فعل ، ولذلك دخلت عليها (ما) كأنها عوض من (قد)[٢] فلما زاد حرفا فى الإثبات وهو (قد) زدتَ حرفا فى النفى وهو (ما) ليتكافأ الإثبات والنفى[٣] ، وقيل : إنها بسيطة ، وهو قول بعض النحاة [٤] .

والصحيح قول الجمهور وهو أنها مركبة من (لم) و (ما) وهو ما ذهب إليه الشيخ خالد فى التصريح [٥] .

وهى حرف نفى تدخل على المضارع فتجزمه وتصرف معناه إلى المضى[٦] ، مثلها فى ذلك مثل (لم) إلا أنها تفارقها فى أمور[٧] :

---

(١) الإيضاح العضدى ص ٣٢٨ ، وانظر: اللباب للعكبرى ٤٨/٢ ، وابن يعيش ١١٠/٨ ، والرضى ٨٥/٤ ، و الجنى الدانى ص٥٩٣ ، والصحاح للجوهرى ٥/ ٤٢١ ، تح / إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية .

(٢) ينظر : رصف المبانى ص ٢٨١ .

(٣) ينظر : الصفوة الصفية ١/ ١٨٤ .

(٤) ينظر : الارتشاف ٤/ ١٨٥٩ ، وانظر : الجنى الدانى ص ٥٩٣ ، والتصريح ٢٤٧/٢ ، وشفاء الصدور بشرح الشذور ٥٩١/٢ للعصامى رسالة دكتوراه بالمكتبة المركزية رقم ٤٣١٧ ، إعداد / محمد سيد أحمد قروصة .

(٥) ينظر : التصريح ٢/ ٢٤٧ .

(٦) ينظر : الرصف ص ٢٨١ ، والجنى ص ٢٦٨ ، و المغنى ١/ ٣٠٧ ، والتصريح ٢ / ٢٤٧ .

(٧) ينظر هذه الأمور فى : الرصف ص ٢٨١ ، والرضى ٨٥/٤ ، و الجنى ص ٢٦٨ ، والمغنى ٣٠٧/١ ، وشفاء الصدور بشرح الشذور للعصامى ٥٩١/٢ .

أحدها : أنها لا تقترن بأداة شرط ، فلا تقول : إنْ لمَّا تضرب ، ومَنْ لمَّا تضرب ، كما تقول : إنْ لم تضرب ، ومَنْ لم تضرب ، ، قال تعالى { وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ } (١) ، و { وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } (٢) ، قال الرضى:" وكأن ذلك لكونها فاصلة قوية بين العامل الحرفى وشبهه وبين معموله " (٣) ، وقال الشيخ خالد :" لأن الشرط يليه مثبت (لم) تقول : إن قام زيد قام عمرو ، و لا يليه مثبت (لمَّا) لا تقول : إن قد قام زيد ، فعودل بين النفى والإثبات " (٤) .

الثانى : أن منفيها مستمر النفى إلى الحال ، كقوله :

فإن كنتُ مأكولاً فكُنْ خَيرَ آكل ∴ وإلا فأدْرِكنى ولمَّا أُمَزَّق (٥).

بخلاف منفى (لم) فإنه يحتمل الاتصال ــ أى اتصال نفيه بالحال ــ نحو قوله تعالى { وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً } (٦) ، والانقطاع ــ أى انقطاع نفيه قبل الحال ــ مثل قوله تعالى { لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً }(٧) لأنه لم يكن شيئا فى الماضى ثم انقطع

---

(١) من الآية (٦٧) سورة المائدة .

(٢) من الآية(٧٣) سورة المائدة .

(٣) ينظر : الرضى٤/٨٥ .

(٤) ينظر : التصريح ٢/٢٤٧ ، وإنما لم تقع (قد) بعد الشرط لأنها تقتضى تحقيق وقوعه وتقريبه من الحال ، والشرط يقتضى احتمال وقوعه وعدمه وقلبه إلى الاستقبال . السابق نفسه .

والشرط يقتضى احتمال وقوعه وعدمه وقلبه إلى الاستقبال . السابق نفسه .

(٥) من الطويل للممزَّق العبدى فى : الخزانة ٧/٢٨٠ ، وشرح شواهد المغنى ٢/٦٨٠ ، والصبان ٤/٥ ، وحاشية الدسوقى ٢/١٦٥ ، وغير منسوب فى : البيان فى شرح اللمع ص ٤٤١ ، تمثَّل به عثمان وهو محصور يخاطب به عليا يدعوه إليه حين حاصره الخوارج ، وتوهم أنه بإغراء على . الصبان ٤/٥ . والشاهد قوله (ولمَّا أمزَّق) حيث دل على أن منفى (لمَّا) مستمر النفى إلى الحال ، والتقدير : والحال أنى لم أمزق ، فانتفاء تمزيقه مستمر لحال التكلم ، بدليل قوله : فأدركنى .

(٦) من الآية (٤) سورة مريم .

(٧) من الآية(١) سورة الإنسان .

ذلك النفى فى الماضى وكان بعد ذلك شيئا[١] ، ولأن نفى منفى (لم) يجوز انقطاعه جاز أن يقال فى : لم يكن الإنسان شيئا مذكورا : ثم كان شيئا مذكورا ، وامتنع فى (لمَّا) أن يقال : لمَّا يكن ثم كان ؛ لِما فيه من التناقض ؛ لأن امتداد النفى واستمراره إلى زمن التكلم يمنع من الإخبار بأن ذلك المنفى المستمرَ نفيُه وجد فى الماضى[٢] ، بل يقال : لمَّا يكن وقد يكون [٣] ، لأن الإخبار بأنه سيكون فى الزمان المستقبل صحيح ، ولا ينافى استمرار النفى إلى زمان الحال [٤] .

ولامتداد النفى بعد (لماَّ) لم يجز اقترانها بحرف التعقيب ، بخلاف (لم) تقول : قمتُ فلم تقم ؛ لأن معناه : وما قمتَ عقيب قيامى ــ بل قمتَ بعده بمدة ــ ، ولا يجوز : قمتُ فلما تقم ؛ لأن معناها : وما قمتَ إلى الآن[٥] .

الثالث : أن منفى (لمَّا) لا يكون إلا قريبا من الحال ، ولا يشترط ذلك فى منفى (لم) تقول : لم يكن زيد فى العام الماضى مقيما ، ولا يجوز : لمَّا يكن[٦] ؛ لأن (لما) لنفى (قد فعل)

و (قد فعل) تشعر بالتقريب ، فكذلك منفيها ، بخلاف (لم) فإن منفيها (فعل) ولا إشعار لها بالتقريب فى الحال[٧] .

---

(١) حاشية الدسوقى ١٦٦/٢ .

(٢) ينظر : التصريح ٢٤٧/٢ ، وشفاء الصدور بشرح الشذور ٥٩١/٢ رسالة .

(٣) ينظر : المغنى ٣٠٨/١ ، ومصابيح المغانى ص ٣٠٧ .

(٤) ينظر : شفاء الصدور بشرح الشذور ٥٩١/٢ رسالة .

(٥) ينظر : المغنى ٣٠٨/١ ، ومصابيح المغانى ص ٣٠٧ .

(٦) ينظر : المغنى ٣٠٨/١ ، والأشمونى ٧/٤ ، ولم يشترط ابن مالك كون المنفى بلما قريبا من الحال لقولهم : عصى إبليس ربه ولمَّا يندم ، بل الغالب كونه قريبا من الحال ، ينظر : شرح الكافية الشافية ص ١٥٧٤ .

(٧) ينظر : حاشية الدسوقى ١٦٧/٢ .

الرابع : منفى (لمَّا) متوقع ثبوته بخلاف منفى (لم)[١] نحو قوله تعالى { بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} [٢] ، أى : إلى الآن ما ذاقوه وسوف يذوقونه[٣] ، وقوله تعالى { وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ }[٤] ، أى : إلى الآن ما دخل فى قلوبكم وسوف يدخل [٥] ، قال الزمخشرى :" ما فى (لمَّا) من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد " [٦] .

و(لم) لا تقتضى ذلك ، وذلك لأن (لمَّا) لنفى (قد فعل) ، وهو مفيد للتوقع ، بخلاف (لم) فإنها لنفى (فعل) ولا دلالة فيه على التوقع [٧] ، وهذا الفرق بالنسبة إلى المستقبل ، فأما بالنسبة إلى الماضى فهما سيّان فى نفى المتوقع وغيره ، مثال المتوقع أن تقول : ما لى قمتُ ولم تقم ، أو ولمَّا تقم [٨] ، إذا كنت متوقعا قيام مخاطبك عند قيامك فقمت ولم يقم هو ، فتقول له : أنا قمتُ فلم تقم ، فقد نَفَت المتوقع فى الماضى ، أو تقول : أنا قمتُ ولمَّا تقم ، فهى كذلك نَفَت القيام المتوقع فى الماضى[٩] ، ومثال غير المتوقع أن تقول ابتداءً : لم تقم ، أو : لمَّا تقم[١٠] .

والتوقع فى (لمَّا) غالب لا لازم ، كما أن التوقع بـ (قد) كذلك ، فهى ـ أى لمَّا ـ تستعمل فى الأغلب فى نفى الأمر المتوقع ، كما يخبر بـ (قد) ـ

---

(١) ينظر : المغنى١/٣٠٨ ، والأشمونى ٤/٧ ، والمنهل الصافى فى شرح الوافى للدمامينى ص ٩٧١ ، رسالة دكتوراه بالمكتبة المركزية رقم ٣٣٣٠ ، إعداد / حمدى عبد الفتاح خليل

(٢) من الآية (٨) سورة ص .

(٣) ينظر : التصريح ٢/٢٤٧ .

(٤) من الآية (١٤) سورة الحجرات .

(٥) ينظر : التصريح ٢/٢٤٧ .

(٦) الكشاف٤ /١٧ ، وانظر : المغنى ١/٣٠٨ ، والأشمونى ٤/٧ .

(٧) ينظر : التصريح ٢/ ٢٤٧ .

(٨) ينظر : المغنى ١/٣٠٨ ، والأشمونى ٤/٧ .

(٩) ينظر : حاشية الدسوقى ٢/١٦٨ .

(١٠) ينظر : المغنى ١/٣٠٨ ، والمنهل الصافى ص٩٧١ ، وشفاء الصدور بشرح الشذور ٢/٥٩١ وما بعدها .

فى الأغلب ــ عن حصول الأمر المتوقع ، تقول لمن يتوقع ركوب الأمير : قد ركب ، أو : لمَّا يركب [١] .

وقد تستعمل (لمَّا) فى غير المتوقع نحو : ندم إبليس ولما ينفعه الندم[٢] .

ولأن (لمَّا) يغلب عليها التوقع امتنع أن يقال : لمَّا يجتمع الضدان ؛ لاستحالة اجتماعهما ، وتوقع المستحيل محال[٣] .

الخامس : أن منفى (لمَّا) جائز الحذف لدليل ، نحو : شارفت المدينة ولمَّا ، أى : ولمَّا أدخلها [٤] ، وجاز الحذف استغناءً بها عن الفعل[٥] ، قال الشاعر :

فجئتُ قبورَهم بدءاً ولمَّا .·. فناديتُ القبور فلم يُجِبْنَه [٦] .

أى : ولما أكن بدءاً قبل ذلك ، أى : سيدا [٧] ، وذلك لأنها بدخول (ما) عليها قويت فأشبهت صيغ الأسماء ، فجاز لذلك الوقوف عليها دون ذكر معمولها ، وذلك على كل حال للعلم بالمعنى ، ولولا العلمُ به لم يجز أن يحذف ؛ لأن حذف غير المعلوم بعد حذفه تكليفُ السامع أن يعلم الغيب[٨] ، ولأنها نفى لـ (قد فعل) والفعل قد يحذف بعد (قد) [٩] قال الشاعر :

---

(١) ينظر : الرضى ٨٥/٤ ، والتصريح ٢٤٧/٢ .

(١٣) ينظر : التصريح ٢٤٧/٢ ، وحاشية الصبان ٧/٤ .

(١) ينظر : التصريح ٢٤٧/٢ ، و حاشية الدسوقى ١٦٧/٢ .

(٤) ينظر : الرضى ٨٥/٤ ، والمغنى ٣٠٩/١ ، والصفوة الصفية ١٨٤/١ ، والأشمونى ٦/٤ .

(٥) ينظر : العباب فى شرح اللباب لنقره كار ص ١٨٩ ، دكتوراه بالمكتبة المركزية تح د/ سمير عبد الجواد .

(٤) من الوافر غير منسوب فى : شرح التسهيل٣ /٣٨٥ ، و المغنى ٣٠٩/١ ، والدر المصون ١٣١/١ ، والخزانة ١١٣/١٠ ، والهمع ٤٤٨/٢ ، والشاهد : حذف منفى (لمَّا) .

(٧) ينظر : المغنى ٣٠٩/١ ، والأشمونى ٦/٤ .

(٨) ينظر : المرتجل ص ٢١٤ .

(٩) ينظر : ابن يعيش ١١١/٨ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ص١٤٥ ، والفاخر ص٥٦٩ ، والتصريح٢٤٧/٢

أزِفَ الترحُلُّ غير أن ركابنا ∴ لمَّا تزل برحالنا وكأن قدِ [١] .

ولا يُسلكُ مثلُ ذلك بـــ (لم) إلا فى الضرورة كقوله :

احفظْ وديعتَكَ التى استُودِعْتَها ∴ يومَ الأعازِبِ إنْ وَصَلتَ وإنْ لَمْ [٢] .

قال ابن عصفور :" وإنما لم يجز الاكتفاء بلم وحذف ما تعمل فيه إلا فى الشـــعر لأنها عامل ضعيف فلم يتصرفوا فيها بحذف معمولها فى حال السعة " [٣] .

آيات (لما) الجازمة فى القرآن الكريم

وردت (لما) جازمة فى القرآن الكريم فى ثمانى آيات ، وهذا حصر للآيات التى وردت فيها :

---

(١) من الكامل للنابغة فى الديوان ص ٨٩ ، وغير منسوب فـــى : المقتضـــب ٤٢/١ ، و ابـــن يعـــيش ١١٠/٨، وأمالى

ابن الحاجب ١٤٥٥ ، والرضى ٨٥/٤ ، والاستشهاد به على أنهم قد يحذفون الفعل بعـــد (قـــد) والتقـــدير : وكأن قد زالت ، ويروى : أفد مكان : أزف ، وأزف : دنا وقرب ، والترحل : الرحيل .

(٢) من الكامل لـــ إبراهيم بن هرمـــة فـــى : ديوانـــه ص ١٩١ ، والفـــاخر ص ٥٦٩ ، والتصـــريح ٢٤٧/٢ ، والخزانة ٨/٩ ، وغير منسوب فى : الرضى ٨٥/٤ ، والمغنى ٣٠٩/١ ، والأشـــمونى ٦/٤ ، والاستشـــهاد بـــه على أن حذف منفى (لم) ضرورة فى قوله : إن وصلت و إن لم .

(٣) ينظر : ضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٤٥ .

م	الآية	السورة	رقمها
١	أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ	البقرة	٢١٤
٢	أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ	آل عمران	١٤٢
٣	أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ	التوبة	١٦
٤	بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ	يونس	٣٩
٥	أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ	ص	٨
٦	وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ	الحجرات	١٤
٧	وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	الجمعة	٣
٨	كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ	عبس	٢٣

صور الفعل الواقع بعد (لمَّا)

إذا لاحظنا الجدول السابق للآيات التى وردت فيها (لما) جازمة للفعل يتبين لنا اختلاف صور الأفعال الواقعة بعدها ، وهى كما يلى :

أولا : <u>فعل ناقص مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة</u> ، ورد فى قوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ وقوله تعالى ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ وقوله تعالى ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ .

فالفعل (يأتكم) فى آية سورة البقرة ، والفعل (يأتهم) فى آية سورة يونس ، والفعل (يقض) فى آية سورة عبس،مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة[١].

---

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٠٤/١ .

سر التعبير بـ (لمَّا) :

****

فى الآية الأولى عبر بـــ (لمَّا) لأن فيها معنى التوقع ، وهى فى النفى نظيرة (قد) فى الإثبات ، والمعنى : أن إتيان ذلك متوقع منتظر [١] ، وقوله { وَلَمَّا يَأْتِكُمْ } الواو للحال والجملة بعدها فى محل نصب عليها ، أى : غير آتيكم مثلُهم [٢] .

وفى الآية الثانية عبر بـــ (لمَّا) ليؤذن أنهم قد علموا بعد ـــ بـــالآخرة ـــ علوَ شأنِه وإعجازه لمَّا كرَّر عليهم التحدى[٣] ، ومعنى التوقع فيه : أنهم كـــذَّبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل ، تقليداً للآباء ، وكذّبوا به بعد التدبُّر وتكرير التحدّى عليهم ، واستيقان عجزهم عن هذا بغياً و حســداً وعنـــاداً [٤] ، فذمّهم بالتسرع إلى التكذيب قبل العلم به ، ولذلك جاء بكلمة التوقع .

وجملة { وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ } معطوفة على الصلة ، أى : بل كذبوا بمـــا لـــم يحيطوا بعلمه وبما لم يأتهم تأويله ، أو حال من الموصول ، أى : سارعوا إلـــى تكذيبه حال عدم إتيان التأويل [٥] .

وفى الآية الثالثة عبر بـــ (لمَّا) لِما فيها من الدلالة على استمرار النفى إلى وقت التكلم ، والمقصود : أنه مستمر على عدم قضاء ما أمره الله مما دعاه إليه [٦] .

---

(١) ينظر : الكشاف ١٢٩/١ .

(٢) ينظر : الدر المصون ٥٢٢/١ .

(٣) ينظر : الكشاف ٢/ ١٩١ ، والبيضاوى ٢٣٣/١ .

(٤) ينظر : الكشاف ١٩١/٢ ، والنسفى ٢٣/٢ ، والنيسابورى ٥٥/٥ .

(٥) ينظر : الدر المصون ٣٤/٤ ، و تفسير اللباب ٣٣٤/١٠ ، وفتح القدير ٤٤٦/٢ ، والألوسى ١٢٠/١١ .

(٦) ينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور ١٥ /١٢٨ .

واختلف فى الضمير فى (يَقْضِ) فقيل : للإنسان ، وهو إشارة إلى أن الإنسان لا ينفك عن تقصير البتة ، وقال ابن فورك : لله تعالى ، أى : لم يقض الله لهذا الكافر ما أمره به من الإيمان ، بل أمره إقامةً للحجة عليه بما لم يقض له [١] .

وقوله (مَا أَمَرَهُ) (ما) موصولة ، قال أبو البقاء :" بمعنى (الذى) ، والعائد محذوف ، أى : ما أمره به " [٢] ، قال السمين :" فيه نظر ، من حيثُ إنه قدر العائد مجروراً بحرف لم يجر الموصول ولا كنوه به " [٣] ، وقال القرطبى[٤] :" و (ما) فى قوله (لمَّا) عماد للكلام ، كقوله تعالى { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ } [٥] ، وقوله { عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ } [٦] ، وعلى هذا تكون (لمَّا) بمعنى (لم) و (ما) صلة للتأكيد ، وليس فى (لمَّا) معنى التوقع .

ثانيا : <u>فعل مضارع مجزوم بحذف النون</u> ورد فى قوله تعالى ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ فالفعل (يَذُوقُوا) والفعل (يَلْحَقُوا) مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٤٠٩/١٠ ، وتفسير اللباب ١٦٣/٢٠ .

(٢) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ٢٨١/٢ .

(٣) ينظر : الدر المصون ٤٨٠/٦ .

(٤) ينظر : تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن ٢١٩/١٩ .

(٥) من الآية (١٥٩) سورة آل عمران .

(٦) من الآية (٤٠) سورة المؤمنون .

سر التعبير بـ(لمَّا) :

****

فى الآية الأولى عبر بـ (لمَّا) دلالة على أن ذوقهم العذاب على شرف الوقوع ؛ لأنها للتوقع ، أى : بل لم يذوقوا بعد عذابى ، فإذا ذاقوه تبيَّن لهم حقيقة الحال ، وفيه أيضا تهديد لهم ، أى : سيذوقون عذابى فيُلجئهم إلى تصديق الذكر حين لا ينفع التصديق [١] .

وفى الآية الثانية عبر بـ (لمَّا) دلالة على أنهم سيلحقون بهم ، والمراد بهم : من يأتى من العرب والعجم إلى يوم القيامة[٢] ،وقيل : التابعين من أبناء العرب لقوله (مِنْهُم) أى : فى النسب ، وقيل : أهل اليمن ، وقيل غير ذلك [٣] .

وجملة (لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) صفة لـ (آخَرِينَ) [٤] ، وفى (آخَرِينَ) وجهان من الإعراب :

أحدهما : أنه مجرور عطفا على (الْأُمِّيِّينَ) أى : بعث فى الأميين وبعث فى آخرين منهم ، لم يلحقوا بهم ذلك الوقت وسيلحقون بهم من بعد .

الثانى : أنه منصوب إما عطفا على الضمير المنصوب فى (يُعَلِّمُهُمُ) أى : ويعلم آخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون [٥] ، أو على الضمير من (يُزَكِّيهِمْ) أى : يزكيهم ويزكى آخرين [٦] .

---

(١) ينظر : الكشاف ٣١٧/٣ ، وأبو السعود ٢١٦/٧ ، والألوسى ١٦٨/٢٣ .

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٢٦/٤ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ١٧٢/١٠ .

(٤) ينظر : فتح القدير ٢٢٥/٥ ، واللباب ٧١/١٩ ، وأبو السعود ٢٤٧/٨ .

(٥) ينظر : الكشاف ٩٦/٤ ، و البحر ١٧١/١٠ ، وفتح القدير ٢٢٥/٥ ، واللباب ١٩ / ٧٨ .

(٦) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٢٦/٤ ، وفتح القدير ٢٢٥/٥ .

ثالثا : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون ، ورد فى قوله تعالى { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ } وقوله تعالى { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ } وقوله تعالى { وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ } فالفعل (يَعْلَم) فى آيتى آل عمران ، والتوبة ، والفعل (يَدْخُلِ) فى آية الحجرات مجزوم وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر على أصل التقاء الساكنين [١]

سر التعبير بـ (لمَّا) :

****

فى الآية الأولى والثانية عبر بـ (لمَّا) دلالة على أن تبيّن ذلك وإيضاحه متوقع كائن ، وأن الذين لم يخلصوا دينهم لله يميز بينهم وبين المخلصين [٢] ، وما فى (لمَّا) من التوقع منبّه على أن ذلك سيكون [٣] ، والمراد من نفى العلم نفى المعلوم ، وهو الجهاد ، على أبلغ وجه إذ هو بطريق البرهان [٤]

وقرأ ابن وثاب [٥] ، والنخعى [٦] بفتح الميم[٧] (وَلَمَّا يَعْلَمَ) ، وفيه وجهان [١] :

---

(١) يراجع : إعراب القرآن للنحاس ٢٠٦/٢ .

(٢) ينظر : الكشاف ١٤٢/٢ .

(٣) ينظر : تفسير أبو السعود ٩١/٢ .

(٤) ينظر : تفسير الألوسى ٧٠/٤ .

(٥) ابن وثاب : يحى بن وثاب الأسدى ، الكوفى ، تابعى ثقة ، مقرئ أهل الكوفة فى زمانه ، توفى سنة١٠٣هـ ينظر ترجمته فى : غاية النهاية ٣٨٠/٢ .

(٦) النخعى : إبراهيم بن زيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعى : الكوفى ، الإمام المشهور ، قرأ على : علقمة بن قيس ، وقرأ عليه : الأعمش ، وابن مصرف ، توفى سنة ٩٦ هـ غاية النهاية ٢٩/١ .

(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٥١٥/١ ، والبحر ٣٦٠/٣ ، والدر المصون ٢١٨/٢ .

أحدهما : أن الفتحة فتحةُ إتباع ، أتبع الميم اللامَ قبلها .

الثانى : أنه على إرادة النون الخفيفة ، والأصل : ولمَّا يعلَمَنْ ، والمنفى بـــ (لم) قد جاء مؤكدا بها ، كقولـــــــــه :

يَحسَبهُ الجاهلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا ∴ شَيْخاً على كُرسِيِّهِ مُعَمَّمَا [٢] .

فلما حذف النون بقى آخر الفعل مفتوحا ، كقولـــــــه :

لا تُهِينَ الفَقيرَ عَلَّكَ أَنْ ∴ تَركَعَ يَومًا والدَّهرُ قَــدْ رَفَعَه [٣] .

وجملة (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ) الواو حالية ، والجملة فى محل نصب على الحال [٤] ، والتقدير : أم حسبتم أن تتركوا والحال أنه لم يتبين الخُلَّص من المجاهدين منكم من غيرهم [٥] .

---

(١) ينظر توجيه القراءة فى : البحر ٣٦٠/٣ ، والدر المصون ٢١٨/٢ ، واللباب ٥٦٣/٥ .

(٢) من الرجز اختلف فى نسبته فنسب للعجاج وهو فى ملحق ديوانه ص٤١٦ ، ونسب لأبى حيان الفقعسى فى : التصريح ٢٠٥/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٢٩/٤ ، ونسب للدبيرى فى : شــرح أبيات سيبويه ٢٦٦/٢ ، و ورد غير منسوب فى : الكتاب ٥١٦/٣ ، ومجالس ثعلب ٥٥٢/٢ ، وأمالى الشجرى١٦٥/٢ ، والتبصرة ٤٣١/١ ، وانظر هذا الخلاف فى النسبة فى : الخزانة ٤٠٩/١١ ، يصف وطب لبن عَلَتْهُ الرغوةُ فابيضَّ ، بالشيخ الأبيض الشعرِ الجالسِ على كرسى ، والشاهد قوله : (ما لم يعلما) فأدخل نون التأكيد الخفيفة على الفعل المنفى.

(٣) من المنسرح للأضبط بن قريع فى : التبصرة ٤٣٤/١ ، والتصريح ٢٠٨/٢ ، والمقاصد ٣٣٤/٤ ، والخزانة ٤٥٠/١١ ، وغير منسوب فى المفصل ص ٤٣٢ ، وأمالى ابــن الشجرى ١٦٦/٢ ، وابــن يعيش ٤٣/٩ ، والتخمير ١٨٩/٤ ، والمغنى١٧٦/١ ، والأشمونى٢٢٥/٣ ، وكنى بالركــوع عن انحطاط الحال .

والشاهد قوله : (لا تهين) والأصل : لا تهينن حذف النون لالتقاء الساكنين وأبقى ما قبلها مفتوحا

(٤) ينظر : البحر المحيط ٣٦٠/٣ ، وفتح القدير ٣٨٥/١ ، وتفسير الألوسى ٧٠/٤ .

(٥) ينظر : تفسير أبو السعود ٩١/٢ .

وفى الآية الثالثة عبر بـــ (لمَّا) دلالة على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد ، قاله الزمخشرى[١].

قال أبو حيان رداً عليه :" ولا أدرى مـــن أى وجهٍ يكون ما نُفى بـــ (لمَّا) يقعُ بعد ، و (لمَّا) إنما تنفى ما كان متصلاً بزمان الإخبار ، ولا تدل على ما ذكر ، وهى جواب لـــ (قد فعل) ، وهب أن (قد) تدل على توقع الفعل ، فإذا نفى ما دل على التوقع ، فكيف يتوهم أنه يقع بعد ؟ " [٢] .

قال السمين ــ منتصرا للزمخشرى ــ :" قلت : لأنها لنفى (قد فعل) و (قد) للمتوقع " [٣] .

قال الألوسى :" (لمَّا) تفيد أن منفيها متوقـــع ، خلافاً لأبى حيان ، ولِم لا تفيـــد شيئا مـــن ذلك بلا خلاف ؟ " [٤] .

وجملة (وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) إما أنها مستأنفة لتقرير ما قبلها ، أو أنها فى محل نصب على الحال من ضمير (قُولُوا) أى : ولكن قولوا أسلمنا حال عدم مواطأة قلوبكم لألسنتكم[٥] ، كأنه قيل : قولوا أسلمنا ما دمتم على هذه الصفة ، وفيه إشارة إلى توقع دخول الإيمان فى قلوبهم بعد ، فليس هذا النفى مكرراً مع قوله تعالى (لَمْ تُؤْمِنُوا) ؛لأن قوله (لَمْ تُؤْمِنُوا) هو تكذيب دعواهم ، وقوله (وَلَمَّا يَدْخُلِ الْأِيمَانُ) توقيتٌ لِما أمروا به أن يقولوه [٦] ــ والله أعلى وأعلم ــ

---

(١) ينظر : الكشاف ١٧/٤ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٥٢٤/٩ .

(٣) ينظر : الدر المصون ١٧٢/٦ .

(٤) ينظر : تفسير الألوسى ١٢٨/٢٦ .

(٥) ينظر : الكشاف ١٧/٤ ، وقد جعلها حالا فقط ، وانظر : فتح القدير ٦٨/٥ ، واللباب ٥٥٩/١٧ .

(٦) ينظر : البحر ٥٢٤/٩ ، والدر المصون ١٧٢/٦ ، والألوسى ١٦٨/٢٦ .

{ لمَّا } بمعنى { إلا }

النوع الثانى من أنواع (لمَّا) أن تكون حرف استثناء بمعنى (إلا) [١] ، فتدخل على الجملة الاسمية ، وعلى الفعل الماضى لفظا لا معنى [٢] ، ولـ (لمَّا) هذه موضعان :

أحدهما : بعد النفى ظاهرا أو مقدرا ، ولا تجئ إلا فى المفرغ ، نحو قوله تعالى { وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ } [٣]فى قراءة من شدد الميم [٤]وقوله تعالى{

---

(١) ينظر : شـرح التسهيل ١٠١/٣ ، والرضى ١٧٠/٢ ، ورصف المبانى ص ٢٨٢ ، والجنى الدانى ص ٥٩٣ ، والارتشاف ١٥٥٥/٣ ، والمغنى ٣١٠/١ ، وشرح اللمحة البدرية ٢٦٣/٢ ، والهمع ٢٢١/٢ .

(٢) ينظر : المغنى ٣١٠/١ .

(٣) الآية (٣٢) سورة يس .

(٤) وهى قـراءة : عاصم ، وحمـزة ، وابن عامر ، وخففها الكسائى ، وأبو عمرو ، وباقى السبعة ، وقرأ حفص (وإنَّ) بتشديد النون (لمَّا) مشددة أيضا ، ينظر : الكشف لمكى ٥٣٧/١ ، والنشر ٢٩١/٢ ، والبحر ٦٣/٩ .

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ }[١] فى من شدد الميم [٢] ، ويلاحظ أن (لمَّا) دخلت فى المثالين السابقين على الجملة الاسمية .

الموضع الثانى : أن تقع بعد القسم [٣] ، نحو : أَنْشُدُكَ اللهَ لمَّا فَعَلْتَ [٤] ، وقول عمر ــ رضى الله عنه ــ فى كتابه إلى أبى موسى (عزمتُ عليك لمَّا ضربتَ كاتِبَكَ سَوْطاً) ، وقول الشاعر :

قالتْ لهُ باللهِ يَا ذَا البُرْدَيْن .·. لمَّا غَنِثْتَ نَفَساً أو اثنَيْن [٥] .

و (لمَّا) فيما سبق دخلت على الفعل الماضى لفظا لا معنى .

---

(١) الآية (٤) سورة الطارق .

(٢) وهى قراءة : عاصم ، وحمزة ، وابن عامر ، فى : الكشف ٣٦٩/٢ ، ولهم ولـ الأعرج ، والحسن ، وقتادة ، ونافع ، وأبى عمرو فى : البحر ٤٥٠/١٠ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ١٠١/٣ ، والجنى ص ٥٩٣ ، والفاخر ص ٥٦٧ ، ومصابيح المغانى ص ٣١٠ .

(٤) معناه : أسألك بالله ــ وهو على معنى النفى ــ أى : ما أسألك بالله إلا فعلَك ، فـ (فعلتَ) ماض بمعنى المضارع ، و (ما أسألك) كأنه تفسير لـ (أنشُدُك) ولذا صح التفريغ بعده لتضمنه معنى النفى ، وبعضهم يقدر هنا نفيا بعد صيغة المناشدة ،أى : أسألك بالله لا تفعل شيئا إلا فعلَك كذا ، ينظر : حاشية الدسوقى١٧١/٢ .

(٥) من الرجز غير منسوب فى : شرح التسهيل ١٠١/٣ ، والجنى الدانى ص ٥٩٣ ، والمغنى ٣١٠/١ ، والهمع ٢٢٢/٢ ، و غَنِثَ غَنَثاً شَرِبَ ثم تَنَفَّس ، وهو هنا كناية عن الجماع لسان العرب (غنث) دار صادر بيروت .

وزعم الجوهرى[١] أن (لمَّا) بمعنى (إلا) غير معروف فى اللغة [٢] ، وأنكر الفراء ،

وأبو عبيد[٣] ورود (لمَّا) بمعنى (إلا) [٤] ، قال أبو عبيد :" أمَّا من شدد (لمَّا) بتأويل (إلا)[٥] فلم نجد هذا فى كلام العرب ، ومن قال هذا لزمه أن يقول : قام القومُ لمَّا أخاك ، يريد : إلا أخاك ، وهذا غير موجود " [٦] .

وقال الفراء :" وأما من جعل (لمَّا) بمنزلة (إلا) فهو وجه لا نعرفه ، وقد قالت العرب فى اليمين (بالله لمَّا قمت عنا) و (إلا قمت عنا) فأما فى الاستثناء فلم يقولوه فى شعر ولا فى غيره ، ألا ترى أن ذلك لو جاز لسمعت فى الكلام : ذهب الناسُ لمَّا زيداً " [٧] .

فـ أبو عبيد أنكر مجئ (لمَّا) بمعنى (إلا) مطلقا ، والفراء جوز ذلك فى القسم خاصة .

---

(١) هو : إسماعيل بن حماد الجوهرى ، صاحب الصحاح ، الإمام فى اللغة والأدب ، قرأ على الفارسى والسيرافى له : الصحاح فى اللغة ، ومقدمة فى النحو ، وكتاب فى العروض ، توفى فى حدود سنة ٤٠٠ هـ . ينظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٤٤٦/١ .

(٢) ينظر : الصحاح ٤٢١/٥ تح / إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، والمغنى ٣١٠/١ ، والهمع ٢٢٢/٢ .

(٣) هو : القاسم بن سلاّم أبو عبيد ، إمام أهل عصره فى كل فن من العلم ، أخذ عن : الأصمعى ، واليزيدى والكسائى ، والفراء ، له : الغريب المصنّف ، وغريب القرآن ، وغريب الحديث ، ومعانى القرآن ، والمقصور

والممدود ، والقراءات ، توفى بمكة سنة ٢٢٣ هـ ، ينظر : بغية الوعاة ٢٥٣/٢ .

(٤) ينظر : الدر المصون ١٤٠/٤ .

(٥) فى قراءة من قرأ قوله تعالى { وَإِنَّ كُلّاً لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ } هود : من الآية (١١١) .

(٦) ينظر قول أبى عبيد فى : الدر المصون ١٤٠/٤ .

(٧) ينظر قول الفراء فى : معانى القرآن للفراء ٢٩/٢ ، والدر المصون ١٤٠/٤ .

وما ذهبا إليه مردود ؛ لأن (لمَّا) بمعنى (إلا) حكاها الخليل ، وسيبويه [١] ، والكسائى[٢] فهى ثابتة فى لسان العرب بنقل الثقات [٣] ، لكنها قليلة الدور فى كلامهم ، فينبغى أن يقتصر فيها على التركيب الذى وقعت فيه[٤] ، وقال بعضهم :" وهى لغة هذيل ، وغيرِهم ، يقولون : سألتُك اللهَ لمَّا فعلتَ ، أى : إلا فعلتَ "[٥] ، ونُسب للزجاجى أنه يجوز أن تقول : لم يأتنى من القوم لمَّا أخوك ، ولم أرَ من القوم لمَّا زيداً ، تريد : إلا أخوك ، وإلا زيداً [٦] ، قال المرادى :" وينبغى أن يتوقف فى إجازة ذلك حتى يرد فى كلام العرب ما يشهد بصحته " [٧].

آيات (لما) التى بمعنى (إلا) فى القرآن الكريم

وردت (لما) بمعنى (إلا) فى القرآن الكريم فى أربع آيات ، وهذا حصر لها :

---

(١) ينظر : الكتاب ١٠٥/٣ .

(٢) ينظر : الجنى ص ٥٩٤ ، والارتشاف ١٥٥٥/٣ ، والهمع ٢٢٢/٢ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٦٣/٩ .

(٤) ينظر : الجنى ص ٥٩٤ ، والارتشاف ١٥٥٥/٣ ، والهمع ٢٢٢/٢ .

(٥) ينظر : البحر ٤٥٠/١٠ ، والدر المصون ١٤٠/٤ .

(٦) ينظر : الجنى ص ٥٩٤ ، والارتشاف ٣ / ١٥٥٦ .

(٧) ينظر : الجنى ص ٥٩٤ ، وانظر : الارتشاف ١٥٥٦/٣ ، والهمع ٢٢٢/٢ .

م	الآية	السورة	رقمها
١	وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	هود	١١١
٢	وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ	يس	٣٢
٣	وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ	الزخرف	٣٥
٤	إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	الطارق	٤

أما الآية الأولى فقد اختلف القراء فيها ، فقرأ نافع [١] ، وابن كثير[٢] ، وأبو بكر[٣] عن عاصم[٤] (وإنْ) بالتخفيف ، والباقون بالتشديد[٥] .
وأمَّا (لمَّا) فقرأها مشددة : ابن عامر[٦] ، وعاصم ، و حمزة [٧] ، والباقون قرأوا بالتخفيف[٨]. وتلخص من هذا : أنّ نافعاً وابن كثير قرآ (وإنْ) و (لمَا) مخففتين[٩]، وأنّ أبا بكر عن عاصم خفّف (إنْ) وثقّل (لمَّا) [١٠] ، وأنّ ابن عامر ، وحمزة ، وحفصاً عن عاصم شدّدو
(إنَّ) و (لمَّا) معاً [١١] ، وأنَّ أبا

---

(١) هو : أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم إمام أهل المدينة ، توفى سنة ١٦٥هـ ، وقيل : غير ذلك ينظر : تهذيب التهذيب ٤٠٧/١٠ ، ووفيات الأعيان ٥/ .
(٢) هو : أبو معبد عبد الله بن كثير الكنانى ، قارئ مكة ، أحد القراء السبعة ، توفى سنة عشرين ومائة . ينظر ترجمته فى : معرفة القراء الكبار ٧١/١ ، ووفيات الأعيان ٢٤٥/٢ ، و شذرات الذهب ١٥٧/١ .
(٣) هو : أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى الكوفى ، مولى واصل الأحدب ، ولد سنة ٩٥هـ قرأ القرآن على عاصم ، قرأ عليه الكسائى ، وروى عنه ابن المبارك . ينظر : معرفة القراء الكبار ١١٠/١ .
(٤) هو : عاصم بن أبى النجود الأسدى ، مولاهم الكوفى ، القارئ الإمام أبو بكر ، أحد السبعة ، قرأ على أبى عبد الرحمن السلمى ، وزر بن حبيش ، وهو معدود فى التابعين ، إليه انتهت الإمامة فى القراءة بالكوفة بعد شيخه السلمى ، توفى فى أخر سنة ١٢٧ هـ ، ينظر : معرفة القراء الكبار ٧٣/١ وما بعدها .
(٥) ينظر : البحر ٢١٦/٦ ، والدر ١٣٥/٤ ، وفتح القدير ٥٢٩/٢ ، والإتحاف ص ٢٦٠ ، والنشر ص٢٩١
(٦) هو : عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة ، أبو عمران اليحصبى ، أحد القراء السبعة ، إمام أهل الشام فى القراءة ، توفى سنة (١١٨ هـ) . تنظر ترجمته فى : غاية النهاية ٤٢٣/١ ، ٤٢٤ .
(٧) هو : حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات ، أبو عمارة ، أحد القراء السبعة ولد سنة ٨٠ هـ ، توفى سنة ١٥٦ هـ ، أخذ عن سليمان الأعمش وغيره . ينظر : غاية النهاية لابن الجزرى٢٦١/١ .
(٨) ينظر : البحر المحيط ٢١٦/٦ ، والدر المصون ١٣٥/٤ ، وفتح القدير ٥٢٩/٢ ، والنشر ص ٢٩١ ، والإتحاف ص٢٦٠ ، وحجة القراءات لأبى زرعة ص٣٥١ وفيه أنها قراءة : ابن عامر، و حمزة ، وحفص .
(٩) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٢٩٤/١ ، وأمالى ابن الحاجب ٦٦/١ ، والدر المصون ١٣٥/٤ ، وفتح القدير ٥٢٩/٢ .
(١٠) ينظر : الكشف لمكى ٥٣٦/١ ، و أمالى ابن الحاجب ٦٦/١ ، والتذكرة فى القراءات لابن غلبون ص٣٠٤
(١١) ينظر : الكشف ٥٣٦/١ ، وأمالى ابن الحلجب ١٦٦ ، وإعراب القراءات السبع ٢٩٤/١ ، والدر ١٣٥/٤ .

عمرو [١] ، والكسائى شدّدا (إنَّ) وخفَّفا (لمَا)[٢] فهذه أربع مراتب للقراء فى هذين الحرفين ، هذا فى المتواتر ، وأما فى الشاذ فقد قرأ أبىّ [٣] والحسن [٤] ، وأبان بن تغلِب [٥] : (و إنْ) بتخفيفها و (كلٌّ) بالرفع و (لمَّا) بالتشديد [٦]وقرأ اليزيدى [٧] ، وسليمان بن أرقم [٨] : (لمَّا) مشدّدة منوّنة ، ولم يتعرضوا لتخفيف (إنّ) ولا تشديدها [٩] ،وقــرأ الأعمش[١٠] (وإنْ كلٌ إلا) بتخفيف (إنْ) ورفع (كل)[١١] وهو حرف ابن مسعود[١٢] .

---

(١) هو : أبو عمرو بن العلاء ، زبان بن عمار التميمى ، المازنى ، البصرى ، المقرئ ، النحوى ، أحد القراء السبعة ، أخذ عن أهل الحجاز ، وأهل البصرة ، ولد سنة ٦٨ هـ ، وقيل ٧٠ هـ ، و توفى سنة ١٥٤ هـ. ينظر : غاية النهاية ٢٨٨/١ ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٨٣/١ .

(٢) ينظر : إعراب القراءات السبع ٢٩٤/١ ، وأمالى ابن الحاجب ٦٦/١ ، والتذكرة فى القراءات ص ٣٠٤ ، و حجة القراءات لأبى زرعة ص ٣٥٠ ، والدر المصون ١٣٥/٤ .

(٣) هو : أبىّ بن كعب بن قيس بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصارى ، أقرأ الأمة ، عرض القرآن على النبى ــ صلى اله عليه وسلم ــ توفى بالمدينة سنة ٢٠ هـ ، ينظر : معرفة القراء ٣٢/١ ، وغاية النهاية ٣١/١.

(٤) هو : الحسن بن أبى الحسن بن يسار البصرى ، أبو سعيد ، ولد فى زمن عمر ، من سادات التابعين وكبرائهم حبر الأمة فى زمانه ، توفى بالبصرة سنة ١١٠هـ ، ينظر : غاية النهاية ٢٣٥/١ .

(٥) هو : أبان بن تغلب الربعى ، أبو سعد ، وقيل : أبو أميمة ، الكوفى النحوى ، قرأ على عاصم ، والأعمش ، توفى سنة ١٤١ ، أو ١٥١ هـ ، ينظر : غاية النهاية ٤/١ .

(٦) ينظر : البحر ٢١٦/٦ ، والدر المصون ١٣٥/٤ ، و راجع : مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٦ والكشاف ٢٣٦/٢ ، واللباب لابن عادل ٥٧٦/١٠ .

(٧) هو : يحى بن المبارك بن المغيرة العدوى ، من أهل البصــرة ، توفى بمرو سنة ٢٠٢ هـ ، له : النوادر والمقصور والممدود ، ينظر : بغية الوعاة ٣٤٠/٢ ، وغاية النهاية ٣٧٥/٢ .

(٨) هو : سليمان بن أرقم أبو معاذ البصرى ، مولى الأنصار ، وقيل : مولى قريش ، روى عن الحسن قراءته روى عنه الكسائى ، ينظر : غاية النهاية ٣١٢/١ .

(٩) ينظر : البحر ٢١٦/٦ ، والدر المصون ١٣٥/٤ ، ونسبت لــ الزهرى فى : المحتسب٣٢٨/١ ، والمحرر الوجيز ٢١٠/٣ ، ومختصر شواذ القرآن ص ٢٦٦ .

(١٠) هو : سليمان بن مهران الأعمش ، الإمام المعلم ، أبو محمد ، الأسدى الكاهلى ، قرأ على يحى بن وثاب ، وزر بن حبيش ، توفى سنة ١٤٨هـ ، ينظر : غاية النهاية ٣١٦/١ ، ومعرفة القراء الكبار ٧٨/١ .

(١١) ينظر : المحتسب ٣٢٨/١ ، والبحر ٢١٦/٦ ، والدر ١٣٥/٤ ، وفتح القدير ٥٢٩/٢ ، واللباب ٥٧٦/١٠ .

(١٢) هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ، أبو عبد الرحمن ، الهذلى ، المكى ، حليف بنى زهرة ، من السابقين الأولين ، ومن مهاجرى الحبشة ، أحد من جمع القرآن على عهد الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأقرأه ، مات بالمدينة سنة٣٢ هـ ، ينظر : غاية النهاية ٤٥٨/١ ، ومعرفة القراء الكبار ٣٣/١ .

أما القــراءة الأولى (وإنْ كُلاًّ لمَا) ــ وهى قــراءة نافع ، وابـــن كثيــر ــ فهى على تخفيف (إنْ) المثقلة وإعمالها [١] ، وهذا على مــذهب البصــريين ، حيث أجازوا إعمالها وهى مخففة ، لكنه قليل إلا مع المضمر ، فلا يجــوز إلا إن ورد فى شعر ، وصححه أبو حيان ؛ لثبوته فى لسان العرب ، حكى ســيبويه أن الثقة أخبره أنه سمع بعض العرب : أنْ عمراً لمنطلق[٢].

وذهب الكوفيون إلى أنّ تخفيف (إنْ) يبطل عملها ولا يجــوز أن تعمــل ، وأنَّ المخففةَ حرفٌ ثنائى الوضع ، وهى النافية ، فلا عمــلَ لهــا [٣] وأمــا (لمَــا) فخرجت على أن اللام فيها لام (إنْ) الداخلة فى الخبر ، و (مــا) يجــوز أن

---

(١) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها ٢٩٤/١ ، وأمالى ابن الحاجب ٦٧/١ ، وقال :" وهى لغة فصيحة " ، وانظر : الكشف ٥٣٧/١ ، والإتحاف ص ٢٦٠ ، واللباب ٥٧٦/١ ، وفتح القدير ٥٢٩/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٤٠/٢ حيث قال :" وحدّثنا من نثقُ به أنه سمع من العرب من يقول : إنْ عمراً لمنطلقٌ ، وأهلُ المدينة يقرأون (وَإِنَّ كُلّاً لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) يُخفِّفون وينصبون ، كما قالوا :

كأنْ ثديَيْهِ حُقَّان .

وذلك لأنّ الحرف بمنزلة الفعل ، فلمّا حُذف من نفسه شئٌ لم يُغَيَّر عملُه ، كما لم يغيّر عملُ (لم يكُ) و (لم أُبَلِ) حين حذف " ا.هـ .

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٠٥/٢ ، والإنصاف١٩٥/١ ،والتبيين عن مذاهب النحويين للعكبرى ص٣٤٧، وشــرح الجمل لابن عصفــور ٤٣٨/١ ، والرضى ٣٨٤/٤ ، والبحــر ٢١٧/٦ ، والدر المصــون ١٣٥/٤ ، وائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للزبيدى ص ١٦٩ .

تكون موصولة بمعنى (الذى) واقعة على من يعقل كقوله تعالى { فَانْكِحُوا مَـا طَابَ لَكُمْ }[١] ، واللام فى (لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) جواب قسم مضمر ، والجملة من القسم

وجوابه صلة الموصول ، والتقدير : وإنْ كلاً للذين والله ليوفيَنَّهم ، والموصـول وصلته خبر (إنْ) .

ويجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة ، والجملة القسمية وجوابها صفة لـ (ما) ، والتقدير : وإنْ كلاً لخلقٌ ، أو فريقٌ والله ليوفيَنَّهم ، والموصوف وصفته خبر (إنْ) . يجوز أن تكون (ما) مزيدة للفصل بين اللامين ـ لام القسم ولام (إنْ) ـ فلما اجتمع اللامان والقسـم محذوف ، واتفقا فى اللفظ وفى تلقى القسـم ، فُصل بينهما بـ (ما) ، فلولا (ما) لقيل : (لَيوفيَنَّهم) ، فزيدت لتفرق بينهما .وقيل : إنَّ اللام فى (لما) موطئة للقسم ، و (ما) مزيدة ، والخبـر الجملـة القسمية وجوابها [٢] .

وأما القراءة الثانية [٣] (وإنْ كلاً لمَّا) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ، فقيل : الأصل (لَمِنْ ما) ـ بكسر الميم ـ على أنها (مِـن) الجارة دخلت على (ما) الموصولة ، أو الموصوفة ، والتقدير : لمِن الذين والله ليوفيَنَّهم أو : لمِن خلـقٍ

---

(١) من الآية (٣) سورة النساء ، وانظر : معانى القرآن للفراء ٢٨/٢ .

(٢) ينظـر : الكشف لمكى ٥٣٧/١ ، و أمالى ابـن الحاجب ٦٧/١ ، والبحـر المحيط ٢١٧/٦ ، والدر المصـون ١٣٦/٤ ، وفتح القدير ٥٢٩/٢ ، واللباب ٥٧٨/١ ، والإتحاف ص ٢٦٠ ، والقول بأنها موطئة للقسم هو قول الزمخشرى فى : الكشاف ٢٣٦/٢ .

(٣) ينظر : البحر ٢١٨/٦ ، والدر المصون ١٣٩/٤ ، وراجع : إعراب النحاس ٣٠٦/٢ ، واللباب ١٠/ ٥٨٢ .

والله ليوفيَنَّهم ، فلما اجتمعت النون ساكنة قبل ميم (ما) وجب إدغامُها فيها ، فقلبت ميماً وأُدغمت ، فصار فى اللفظ ثلاثة أمثال ، فخفِّفت الكلمة بحذف إحداها فبقيت (لمَّا) مشددة .

وذهب مكى [١] إلى أنّ الأصل (لمَنْ ما) بفتح ميم (مَنْ) على أنها موصولة أو موصوفة ، و (ما) بعدها مزيدة ، فقلبت النون ميماً ، وأدغمت فى الميم التى بعدها ، فاجتمع ثلاث ميمات ، فحُذفت الوسطى منهن ، قال مكى :" والتقدير : وإنْ كلاً لخلقٌ ليُوَفِيَنَّهُم ربُّك أعمالَهم " [٢] ، قال الزجاج :" وهذا القول ليس بشئ ؛ لأن (مَنْ) لا يجوز حذفها ؛ لأنها اسم على حرفين " [٣] .

وقيل[٤] : أصلها (لمَا) بالتخفيف ثم شُدِّدت ، وإلى هذا ذهب : المازنى ، قال الزجاج :" وهذا القول ليس بشئ أيضا ؛ لأنّ الحروف نحو (رُبَّ) وما أشبهها تُخفّف ، ولسنا نُثَقِّلُ ما كان على حرفين ، فهذا مُنْتقِضٌ " [٥] .

وقيل : أصلها (لمَّا) بالتنوين ، من : لمَمته لمَّا ، أى : جمعته ، ثم بُنى منه (فَعْلَى) كما قُرئ { ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى }[٦] ، بغير تنوين وتنوين[١] ، والتقدير : وإنْ كلاً جميعاً ليُوَفِيَنَّهم ، ويكون (جميعاً) فيه معنى التوكيد كـ (كل) [٢] .

---

(١) هو : أبو محمد مكى بن أبى طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسى ، المقرئ ، النحوى ، ولد بالقيروان سنة ٣٥٥ هـ ، وتوفى سنة ٤٣٧ هـ ، له : الكشف عن وجوه القراءات ، والتبصرة فى القراءات ، ومشكل إعراب القرآن . ينظر : بغية الوعاة ٢٩٨/٢ ، ومعرفة القراء الكبار ٣١٦/١ .

(٢) ينظر : الكشف ٥٧٣/١ .

(٣) ينظر : معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٨١/٣ .

(٤) ينظر هذا القول فى : معانى الزجاج ٨١/٣ ، والبحر ٢١٨/٦ ، والدر المصون ١٣٩/٤ ، واللباب ٥١٨/١٠ ، وفتح القدير ٥٢٩/٢ .

(٥) ينظر : معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٨١/٣ .

(٦) من الآية (٤٤) سورة المؤمنون .

وقيل : إنَّ (لمَّا) زائدة ، كما تُزادُ (إلا) ، وهذا قــول ابن جنى [٣] ، وهو قولٌ ضعيفٌ لا اعتبار به ؛ لأنّه مبنىٌ على وجهٍ ضعيفٍ أيضا ، وهو أنَّ (إلا) تــأتى زائدةً [٤] .

وقيل : (إنْ) نافية بمنزلة (ما) و (لمَّا) بمعنى (إلا) فهى كقوله تعالى﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ أى : ما كلُّ نفسٍ إلا عليها ، و ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ ﴾ أى : ما كلُّ ذلك إلا متاع [٥] .
واعترض على هذا الوجه [٦] بأنَّ (إنْ) النافية لا يُنصَب الاسم بعــدها ، وهــذا اسمٌ منصوبٌ بعدها ، وأجيبب بأنَّ (كلاًّ) منصوب بإضمار فعل قدره بعضــهم (وإنْ أرى كلاًّ ، وإنْ أعلم) ونحوه [٧] ، وقدّره بعضهم بعد (لمَّا) مــن لفــظ (ليُوَفِيَّنَّهم) والتقدير : وإنْ كلاًّ إلا ليوفينهم ، وهو بعيد ؛ لأنَّ مــا بعــد (إلا) لا يعمل فيما قبلها .

وأمَّا القراءة الثالثة (و إنَّ كلاً لمَّا) ــ وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، وحفص ــ ففيها وجوه [٨] :

---

(١) قرأ بالتنوين : ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، والأعرج ، ، وهى قراءة الشافعى ، وقرأ باقى السبعة بألف صريحة دون تنوين ، ينظر : الكشف ١٢٨/٢ ، وإعراب النحاس ١١٤/٣ ، والدر المصون ١٨٨/٥ .
(٢) ينظر : البحــر ٢١٧/٦ ، والدر المصون ١٣٩/٤ ، وراجع : المحتسب ٣٢٨/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠٦/٢ ، و معانى القرآن للزجاج ٨٢/٣ ، والمحرر الوجيز ٢١١/٣ .
(٣) ينظر : المحتسب ٣٢٨/١ .
(٤) ينظر : البحــر ٢١٧/٦ ، والدر المصون ١٣٩/٤ ، واللباب ٥٨٢/١٠ .
(٥) ينظر : البحر ٢١٨/٦ ، والدر المصون ١٣٩/٤ ، و راجع : إعراب النحاس ٣٠٦/٢ ، واللباب ٥٨٢/١٠ .
(٦) ينظر هذا الاعتراض فى : الدر المصون ١٣٩/٤ .
(٧) هذا تقدير ابن الحاجب ، ينظر : الأمالى ٦٨/١ .
(٨) ينظر هذه الوجــوه فى : البحر ٢١٨/٦ ، والدر المصــون ١٤١/٤ ، وأمالى ابــن الحاجب ٦٧/١ ، واللباب

الأول : أنها (إنَّ) المشدّدة على حالها ، ولذلك نصب ما بعدها على أنه اسمها ، وأمَّا (لمَّا) فقيل : الأصل (لمِنْ ما) أو (لمَنْ ما) ، كما سبق فى القراءة السابقة .

الثانى : قال المازنى (إنَّ) هى المخفّفة ثُقِّلت ، وهى نافية بمعنى (ما) كما خُفِّفت (إنَّ) ومعناها المثقَّلة ، و (لمَّا) بمعنى (إلا) .
وردَّ بأنه لم يُعهدْ تثقيل (إنْ) النافية ، و(كلاً) بعدها منصوب ، والنافية لا تنصب .

الثالث : أنَّ (لمَّا) هى الجازمة للمضارع ، وحُذف فعلُها للدلالة عليه[١] ، لما ثبت من جواز حذف فعلها فى قولهم : خرجتُ ولمَّا ، وسافرتُ ولمَّا ، ويكون المعنى : وإنَّ كلاً لمَّا يُهملوا ، أو يُتركوا ،
لما تقدم من الدلالة عليه من تفضيل المجموعين بقوله تعالى ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾[٢] ، ثم فصّل الأشقياء والسعداء ومجازاتهم ، ثمّ بيّن ذلك بقوله ﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ .

وأمَّا القراءة الرابعة (و إنَّ كلاً لمَا) ــ وهى قراءة أبى عمرو ، والكسائى ــ فعلى أنَّ (إنَّ) المشدّدة عملت عملها ، واللام الأولى لام الابتداء

٥٨٣/١٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٠ .

(١) القول بأنها جازمة وأن فعلها محذوف ذهب إليه ابن الحاجب فى : أماليه ٦٨/١ ، و به قال أبو حيان فى البحر ٢١٨/٦ ، ونصَّ أنه كان يعتقد أنه لم يُسبق إليه ، حتى ذُكر له أنَّ ابن الحاجب سبقه إليه ، وقال المرادى عن هذا الوجه : إنه أحسن ما يخرج عليه قراءة (وإنْ كلاً لمَّا) ينظر : الجنى الدانى ص ٢٦٨ .

(٢) من الآية (١٠٥) سورة هود ــ عليه السلام ــ

داخلة على خبر (إنَّ) ، والثانية جواب قسم محذوف ، والتقدير : وإنَّ كلاً للذين والله ليُوَفِيَنَّهم ،

وقيل : (ما) زائدة للفصل بين اللامين ــ لام التوكيد ولام القسم ــ ، وقيل اللام فى (لمَا) موطئة للقسم مثل اللام فى قوله تعالى ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾[١] والمعنى : وإنَّ جميعَهم والله ليوفينَّهم ربُّك أعمالَهم من حسن وقبيح وإيمان وجحود [٢] .

وأمَّا قراءة أُبىّ ، والحسن ، وأبان بن تغلِب (وإنْ كلٌّ لمَّا) فقد خُرِّجت على أنَّ (لمَّا) بمعنى (إلا) ، قال أبو حيان[٣] :" (إنْ) نافية و (لمَّا) بمعنى (إلا) والتقدير : ما كلٌّ إلا والله ليُوَفِيَنَّهُم ، و(كلٌّ) مبتدأ ، الخبر الجملة القسمية وجوابها التى بعد (لمَّا) " .

قال السمين[٤] :" وهى قراءة جليَّةٌ واضحةٌ ، كما قرأوا ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ ﴾ ومثله ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ ﴾ ، ولا التفات إلى قول مَن نفى أنَّ (لمَّا) بمنزلة (إلا)[٥] ".

قال أبو حيان[٦] :" والقراءة المتواترة فى قوله { وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ } و ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا ﴾ حجةٌ عليهما ، وكون(لمَّا) بمعنى (إلا) نقله الخليل ،

---

(١) من الآية (٦٥) سورة الزمر .

(٢) ينظر : الدر المصون ١٤٢/٤ ، وراجع : المحرر الوجيز ٢١٠/٣ ، وأمالى ابن الحاجب ٦٧/١ ، واللباب ٥٨٥/١٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٠ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٢١٩/٦ .

(٤) ينظر : الدر المصون ١٤٣/٤ ، وانظر : اللباب ٥٨٦/١٠ .

(٥) يريد بذلك : أبا عبيد ، والفراء ، حيث أنكرا مجئ (لمَّا) بمعنى (إلا) كما سبق .

(٦) ينظر : البحر المحيط ٢١٩/٦ .

وسيبويه ، والكسائى ، وكون العرب خصَّصت مجيئها ببعض التراكيب لا يقدح ، ولا يلزم اطرادها فى باب الاستثناء ، فكم من شئ خُصَّ بتركيبٍ دون ما أشبهه " .

وأما قراءة اليزيدى ، وسليمان بن أرقم (لمَّا ليُوَفِيَنَّهُم) ــ مشدَّدة منونة ــ فـ (لمَّا)

مصدر من قولهم : لمَمته ، أى : جعلته لمَّا ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً ﴾[١] ، وفى تخريجه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً بقوله (لَيُوَفِيَنَّهُم) على حد قولهم : قياماً لأقومنَّ ، وقعوداً لأقعدَنَّ ، والتقدير : توفيةً جامعة لأعمالهم ليوفينَّهم ، وهذا تخريج ابن جنى[٢] ، يعنى : أنَّه منصوبٌ على المصدر الملاقى لعامله فى المعنى دون الاشتقاق[٣] .

الثانى : أن يكون وصفاً لـ (كلاً) وصف بالمصدر مبالغة ، وعلى هذا يجب تقدير المضاف إليه (كل) نكرة ؛ ليصح وصف (كل) بالنكرة ، إذ لو قُدِّر المضاف معرفة لتعرَّفت (كلاً) ، ولو تعرَّفت لامتنع وصفُها بالنكرة ، ولذلك قُدِّر المضاف إليه نكرة ، ونظير ذلك { وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً } فوقع (لمَّا) نعتا لـ (أكلاً) وهو نكرة ، وهذا تخريج الفارسى ، وخبر (إنَّ) على هذين الوجهين هو جملة القسم وجوابه [٤] .

---

(١) من الآية (١٩) سورة الفجر .

(٢) ينظر : المحتسب ٣٢٨/١ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٢١٩/٦ ، و الدر المصون ١٤٣/٤ .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٢١٩/٦ ، و الدر المصون ١٤٣/٤ ، واللباب ٥٨٦/١٠ .

وأمَّا قراءة الأعمش (وإنْ كُلٌّ إلا لَيُوَفِيَنَّهُم) فخرجت[١] علـــى أنَّ (إنْ) نافية ، ومعناه : ما كُلٌّ إلا والله لَيُوَفِيَنَّهُم ، كقولك : ما زيدٌ إلا لأضربنَّه ، أى : ما زيدٌ إلا مستحقٌ لأن يقال فيه هذا ، ويجوز فيها وجه ثان وهو : أن تكون (إنْ) مخفّفة من الثقيلة ، وتجعل (إلا) زائـــدة ؛ لأنَّ (إلا) تســـتعمل زائـــدة كقـــول الشاعر :

أرَى الدَهرَ إلا منْجَنُونًا بأهلِه ∴ وما صاحبُ الحاجاتِ إلا مُعَذَّبا [٢] .

أى : أرى الدهر منجنونا بأهله ، فتارة يرفعهم وتارة يخفضهم [٣] .

قال السمين :" وأمَّا قراءة الأعمش فواضحةٌ جداً ، وهى مفسِّرةٌ لقراءة الحسن المتقدمة ، لولا ما فيها من مخالفة سواد الخط " [٤] .

وأمَّا قولـــه تعالى { وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ } فقد قـــرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة (لمَّا) بالتشديد ، و باقى السبعة بالتخفيف[٥] ، قال ابن كثير :"

---

(١) ينظر تخريجها فى : المحتسب ٣٢٨/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٥/٨ .

(٢) مـــن الطويل غيـــر منسوب فى : المحتسب ٣٢٨/١ ، وابـــن يعيش ٧٥/٨ ، و الجنى ص ٣٢٥ ، والخزانـــة ١٣٠/٤ ، والأشمونى ٢٤٨/١ ، والتصريح ١٩٧/١ ، منجنون : الدولاب التى يستقى عليها ، والشاهد فيه فى الشطرة الأولى على أنَّ (إلا) زائدة ؛ لأنها إذا بقيت على معناها كان الكلام فاسداً ؛ لأنها تقتضى أن يكون ما بعدها على نقيض حكم ما قبلها .

(٣) ينظر : المحتسب ٣٢٩/١ .

(٤) ينظر : الدر المصون ١٤٣/٤ ، وانظر : اللباب ٥٨٧/١٠ .

(٥) ينظر : الكشف ٢١٥/٢ ، والمحرر الوجيز ٤٥٢/٤ وقد نسبها بالتشديد لـــ : الحسن ، و ابن جبير ، وعاصم ، والبحر ٦٣/٩ ، وفتح القدير ٣٦٨/٤ ، والطبرى ٤/٢٣ ، وراجع : معانى الفراء ٣٧٦/٢ ونسبها بالتشديد لـــ : الأعمش ، وعاصم ، وقال :" خفَّفها قـــوم كثير ، منهم مـــن قرَّاء أهل المدينة ، وبلغنى أنَّ عليًّا خفَّفها ، وهـــو الوجه ... " ا.هـــ والبحر ٦٣/٩ ، وفتح القدير ٣٦٨/٤ ، والطبرى ٤/٢٣ ، وراجع : معانى الفراء ٣٧٦/٢ ونسبها بالتشديد لـــ : الأعمش ، وعاصم ، وقال :" خفَّفها قـــوم كثير ، منهم مـــن قرَّاء أهل المدينة ، وبلغنى أنَّ عليًّا خفَّفها ، وهـــو الوجه ... " ا.هـــ

ومعنى القراءتين واحد " [١] ، وقال الطبرى :" ... والصوابُ من القولِ : أنَّهما قراءتانِ مشهورتَانِ ، متقاربتَا المعنى ، فبأيَّتهما قرأ القارئُ فمصيب " [٢] .

فمن خفَّف جعل (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة ، و(ما) زائدة للتأكيد ، و لزمتها اللامُ فرقًا بينها وبين (إنْ) النافية التى بمعنى (ما) ، ومعنى الكلام : وإنْ كلٌّ لجميعٌ لدينا محضرون [٣] ، هذا على مذهب البصريين ، وأمَّا الكوفيون فـ (إنْ) عندهم نافية ، واللام بمعنى (إلا) و (ما) زائدة[٤] .

واختار الفراء التخفيف فقال :" ... وقد خفَّفها قوم كثير ، منهم من قرَّاء أهل المدينة ، وبلغنى أنَّ عليًّا خفَّفها ، وهو الوجه ؛ لأنها (ما) أدخلت عليها لامٌ تكون جوابًا لـ (إنْ) كأنك قلت : وإنْ كلٌّ لجميعٌ لدينا محضرون ... " [٥] .

ومن شدَّد ففيه قولان : أحدهما : أن تكون (لمَّا) بمعنى (إلا) و (إنْ) بمعنى (ما) والتقدير : ما كلٌّ إلا جميعٌ لدينا محضرون [٦] ، ويؤيد هذا ما رُوى أنَّ أُبيًّا قرأ (وما كلٌّ إلا جميعٌ) [٧] ، ومجيئُها بهذا المعنى ثابتٌ فى لسان العرب بنقل الثقات ، فلا يُلتفتُ إلى زعم

---

(١) ينظر : تفسير ابن كثير ٥١٠/٦ .

(٢) ينظر : تفسير الطبرى ٤/٢٣ .

(٣) ينظر : إعراب النحاس ٣٩٣/٣ ، والمحرر الوجيز ٤٥٢/٤ ، والكشف ٢١٥/٢ ، والبحر ٦٣/٩ ، والطبرى ٤/٢٣ ، وفتح القدير ٣٦٨/٤ ، والرازى ٢٦/ ٥٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٤ .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٦٣/٩ ، والدر المصون ٤٨٣/٥ ، واللباب ٢٠٨/١٦ ، وراجع : التخمير ٥٧/٤ .

(٥) ينظر : معانى القرآن للفراء ٣٧٦/٢ .

(٦) ينظر : معانى الفراء ٣٧٧/٢ ، و إعراب النحاس ٣٩٣/٣ ، والكشف ٢١٥/٢ ، والكشاف ٢٨٥/٣ ، والصفوة الصفية ٦٥/٢ ، و البحر المحيط ٦٣/٩ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٤ .

(٧) ينظر : تفسير الرازى ٥٧/٢٦ ، وراجع : المحرر الوجيز ٤٥٢/٤ وقد قال :" وفى حرف أبىّ (وإنْ منهم إلا جميع) " ا.هـ .

الكسائى أنه لا يعرف ذلك[١] ، وقال الرازى :" فى كون (لمَّا) بمعنى (إلا) معنى مناسبا ، وهـــو
أنَّ (لمَّا) كأنها حرفا نفى جُمعا ، وهما (لم) و (ما) ، فتأكد النفى ، ... و (إلا) كأنها حرفا نفى (إنْ) و (لا) فاستعمل أحدهما مكان الآخر" [٢] .
وهذا يجوز أن يكون قد أخذه من قول الفراء فى (إلا) أنها مركبةٌ من (إنْ) و (لا) ، فصارا حرفاً واحداً ، وخرجا من حدّ الجحد إذ جمعتا ، وكذلك (لمَّا) [٣].

الثانى وهو قول الفراء[٤] : إنَّ (لمَّا) أصلها (لمِنْ ما) ثم أدغم النون فى الميم فاجتمع ثلاث ميمات ، فحذفت إحدى الميمات لكثرتهن ، كما قال الشاعر :

غَدَاةَ طَفَتْ عَلْمَاءِ بكرُ بنُ وائلٍ .·. و عُجْنَا صُدُورَ الخيْلِ نحو تميمِ [٥] .

فأدغم اللام فى اللام ، ثم حذفوا إحدى اللامين استخفافاً ، وهى الأولى ، وبقيت الثانية ساكنة ، وهى لام (الماء)[٦] .
وضعَّف ابنُ عطية هذا القول[٧] ، وقال أبو حيان :" وقيل التقدير (لمِنْ ما) وليس بشئ " [١] .

---

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٩٣/٣ ، والبحر المحيط ٦٣/٩ ، والألوسى ٦/٢٣ .
(٢) ينظر : تفسير الرازى ٥٧/٢٦ ، وراجع : البحر ٦٣/٩ ، والدر المصون ٤٨٣/٥ ، واللباب ٢٠٧/١٦ .
(٣) ينظر : معانى القرآن للفراء ٣٧٧/٢ .
(٤) ينظر : معانى القرآن للفراء ٣٧٧/٢ ، وانظر : الكشف لمكى ٢١٥/٢ ، وجامع البيان للطبرى ٤/٢٣ .
(٥) من الطويل لـــ قطرى بـــن الفجاءة فى : الكامل للمبـــرد ١٢٢٦/٣ ، وغير منسوب فى : المفصل ص ٥٣٢ ، وأسرار العربية ص ٣٦٥ ، وابن يعيش ١٥٤/١٠ ، والتخمير ٤٨١/٤ ، والإقليد فى شرح المفصل ٢١٨٧/٤ وشرح شواهـــد الشافية ص ٤٩٩ ، و طفت : علَتْ ، عُجْنا : أملْنا وقصدنا ، والشاهد قوله (علماء) أصله : على الماء ، حذفت الألف لالتقاء الساكنين وحذفت اللام الأولى ، ويروى : (عاجت) مكان : عجنا ، (شطر) مكان : نحو .
(٦) ينظر : الكشف لمكى ٢١٥/٢ ، وراجع : إعراب القرآن للنحاس ٣٩٣/٣ ، والطبرى ٤/٢٣ .
(٧) ينظر : المحرر الوجيز ٤٥٢/٤ وقد قال :"... وقيل : المراد(لمما) حذفت الميم الواحدة ، وفيها ضعف" ا.هـــ.

و (كلٌّ) مبتدأ ، و (جميعٌ) خبره ، و(محضَرون) خبر ثان ، وجُمِعَ على المعنى ، و (لدينا) ظرف متعلق بـــ (محضرون) أو (جميع) ، لا يختلف ذلك سواء شدَّدت (لمَّا) أم خفَّفتها [٢] ، والتنوين فى (كل) عوضٌ عن المضاف إليه ، كقولك : مررتُ بكلٍ قائمٍ ، والمعنى : أنَّ كلَّهم محشورون مجموعون مُحضَرون للحساب يوم القيامة ، أو محضرون للعذاب [٣] .

فإن قال قائل : كيف أخبر عن (كل) بـــ (جميع) ، ومعناهما واحد ؟ فجوابه : إن معناهما ليس واحدا ؛ لأنَّ (جميع) ــ هنا ــ فعيل بمعنى مفعول أى : مجموعون ، فـــ (كل) تدل على الإحاطة والشمـــول وأن لا ينفلت منهم أحـــدٌ ، و(جميعٌ) يدل على الاجتماع فتُفيدُ ما لا يفيده (كل) لأنها

تفيد إحاطة الأفراد ، و هذا يفيد اجتماعهما ، وانضمام بعضهما إلى بعض ، فمعناها حُمل على لفظها كما فى قوله تعالى ﴿ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴾ [٤] ، فأفرد (مُنْتَصِرٌ) على اللفظ ، فصار المعنى : كلٌّ فردٍ مجموعٌ مع الآخر مضمومٌ إليه[٥] .

وقوله تعالى (وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) قرأ الجمهور (لَمَا) بفتح اللام وتخفيف الميم ، وقرأ الحسن ، وطلحة [٦] ، والأعمش ، وعيسى[١] ، وعاصم ، وحمزة (لمَّا) بتشديد الميم [٢] .

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٦٣/٩ .

(٢) ينظر : الكشاف ٢٨٥/٣ ، والدر المصون ٤٨٣/٥ ، واللباب ٢٠٨/١٦ ، وفتح القدير ٣٦٨/٤ .

(٣) ينظر : الكشاف ٢٨٥/٣ .

(٤) من الآية (٤٤) سورة القمر .

(٥) ينظر : الكشاف ٢٨٥/٣ ، والدر المصون ٤٨٣/٥ ، واللباب ٢٠٨/١٦ ، والرازى٥٧/٢٦ ، والألوسى٦/٢٣

(٦) هو : طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، الهمدانى ، الكوفى ، تابعى كبير له اختيار فى القراءة ، أخذ عن : إبراهيم النخعى ، والأعمش ، توفى سنة ١١٢ هـــ .

ينظر ترجمته فى : غاية النهاية ٣٤٣/١

له اختيار فى القراءة ، أخذ عن : إبراهيم النخعى ، والأعمش ، توفى سنة ١١٢ هـــ .

ينظر ترجمته فى : غاية النهاية ٣٤٣/١ .

فمن خفَّف فـ (إنْ) مخفَّفةٌ من الثقيلة ، واللامُ فى (لمَا) داخلةٌ للفصلِ بين النفى والإيجابِ ، و (ما) زائدةٌ ، والتقدير : إنْ كلٌّ ذلك لمتَاعُ الحياة الدنيا [٣] ، قال الأنبارى :" (إنْ) المخفَّفة من الثقيلة ، وفى اسمها وجهان : أحدهما : أن يكون (كلٌّ) اسمها ، إلا أنّه لمَّا خُفِّفت نقصت عن شبه الفعل ، فلم تعمل ، وارتفع ما بعدها بالابتداء على الأصل .

الثانى : أن يكون التقدير : إنّه كلٌّ ذلك ، فحذف اسمها وهو الهاء ، وخُفِّفت فارتفع (كلٌّ) بالابتداء و (كُلٌّ ذَلِكَ) خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر فى موضع رفع ؛ لأنه خبر (إن) ، وهذا ضعيفٌ لتأخير اللام فى الخبر " [٤] .

وذهب الكوفيون إلى أنَّ (إنْ) بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا) وتقديره : ما كلٌّ ذلك إلا متاع الحياة الدنيا [٥] .وقيل : (ما) بمعنى (الذى) والعائد من الصلة محذوف وتقديره : للذى هو متاع الحياة الدنيا [٦] كما فى قوله تعالى ﴿ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾[٧] فى قراءة من رفع النون[١] .

---

(١) هو : عيسى بن عمر الثقفى بالولاء البصرى ، أبو عمرو من أئمة اللغة وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء وأول من هذب النحو ورتبه ، من مؤلفاته : الجامع ، و الإكمال ، ينظر : بغية الوعاة ٢٣٧/٢ .

(٢) ينظر : الحجة لأبى على ١٤٩/٦ ، والمحرر الوجيز ٥٤/٥ ، والبحر المحيط ٣٧٢/٩ ، واللباب ٢٥٨/٨ ، وفتح القدير ٥٥٥/٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٥ .

(٣) ينظر : الحجة لأبى على ١٤٩/٦ ، والبيان فى غريب إعراب القرآن ٣٥٤/٢ ، والمحرر الوجيز ٥٤/٥ ، والبحر المحيط ٣٧٢/٩.

(٤) ينظر : البيان فى غريب إعراب القرآن ٣٥٣/٢ وما بعدها .

(٥) ينظر : السابق ٣٥٤/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٩/٤ .

(٦) ينظر: البيان فى غريب إعراب القرآن ٣٥٤/٢ ، والألوسى ٨٠/٢٥ .

(٧) من الآية (١٥٤) سورة الأنعام .

ومن شدَّد فـ (إنْ) نافيـة بمعنى (ما) كالتى فى قولـه تعـالى ﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾[٢] ، و (لمَّا) بمعنى (إلا) ، وحكى سيبويه[٣]: نشدتك بالله لمَّا فعلت ، بمعنى : إلا فعلت ، ويقوى هذه القـراءة أن فى حـرف أُبىّ (ومـا ذلك إلا متاع الحياة الدنيـا)[٤] ، وهذا يـدل على أن (لمَّا) بمعنـى (إلا)[٥] ، واختار الأخفش التخفيـف ، قال أبوعلى :" قال أبـو الحسن : الوجـهُ التخفيفُ لأنّ (لمَّا) بمعنى (إلا) لا يعرف " [٦] ، وحُكى عن الكسائى أنه قال : لا أعرف وجه التثقيل[٧] .

وقرأ أبو رجاء[٨] وأبو حيوة[٩] (لِما) بكسر اللام على أنها لام العلـة دخلت على (ما)

---

(١) فتح نون (أحسنَ) قراءة العامة ، وقرأ يحيى بن يعمر ، وابن أبى إسحاق برفعها ، وفيها وجهان : الأول : أنه خبر مبتدأ محذوف أى : على الذى هـو أحسنُ ، فحذف العائد وإن لم تطل الصلة ، الثانى : أن يكون (الذى) واقعا موقـع (الذين) وأصل (أحسنُ) (أحسنوا) بالواو ، وحذفت الواو اجتزاءً بحركة ما قبلها ، ينظـر :المحرر الوجيز ٣٦٤/٢ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢٦٦/١ ، والبحر ٦٩٤/٤ ، والدر المصون ٢٢١/٣ .

(٢) من الآية (٢٠) سورة الملك .

(٣) ينظر : الكتاب ١٠٤/٣ .

(٤) ينظر قراءة أُبىّ فى : الحجة لأبى على ٣٥/٦ .

(٥) ينظر : الحجة لأبى على ١٤٩/٦ ، و المحـرر الوجيز ٥٤/٥ ، والكشاف ٤١٩/٣ ، والبحر المحيط ٣٧٢/٩ ،واللباب ٢٥٨/٨ ، والرازى ٢١١/٢٧ ، وراجع : إعراب القراءات السبع وعللها ٢٩٧/٢ .

(٦) ينظـر : الحجة ١٤٩/٦ ، وليس فى معانى الأخفش ما نسبـه إليه الفارسى ، وإنما قال :" (وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَا تَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) خفيفة منصوبـة اللام ، وقال بعضهـم (لمَّا) فثقَّل ونصب اللام وضعَّف الميم ، وزعم أنهـا فى التفسير الأول (إلا) وأنها من كلام العرب " ا.هـ ، ينظر : معانى القرآن للأخفش ٤٧٣/٢ .

(٧) ينظر : اللباب ٢٥٨/٨ ، وتفسير الفخر الرازى ٢١١/٢٧ .

(٨) هو : عمران بن تيم ، ويقال : بن ملحان ، أبو رجاء العطاردى ، البصرى ، التابعى ، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة ، أسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يره ، توفى سنة ١٠٥ هـ .
ينظر ترجمته فى : غاية النهاية ٦٠٤/١ .

(٩) هو : شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمى الحمصى مقرئ الشام ، والد حيوة بن شريح الحافظ ، له اختيار فى

الموصولة ، والعائد محذوف تقديره : لِلذى هو متاع ، كقوله تعـالى { تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ } برفع النون ، و(إنْ) على هذا الوجه هى المخففة من الثقيلة ، و (كل) مبتدأ والجار بعده خبره ، والتقدير : وإنْ كلٌّ ذلك لكائنٌ ، أو لمستقرٌ لِلـذى هو متاعُ الحياة الدنيا ، وكان الوجه أن تدخل اللام الفارقة ؛ لعدم إعمال (إنْ) ، فكان يكون التركيب : (لَمِا متاع) ، إلا أنّه لمَّا دلَّ الدليل [١] على أنَّ (إنْ) هى المخففة من الثقيلة جاز حذفُها ، كما حُذفت فى قول الشاعر :

أنا ابنُ أُباةِ الضَّيْمِ من آلِ مالكٍ ... وإنْ مالكٌ كانت كرامَ المعادنِ[٢] .

يريد : لكانت ، ولكنه حذف لأنه لا يتوهم فى (إنْ) أن تكون نافية ؛ لأنَّ صدر البيت يدل على المدح ، وتعيُّن (إنْ) لكونها المخففة من الثقيلة [٣] .

وفى نصب (زُخْرُفاً) وجهان[٤] : أحدهما : أن يكون منصوبا بفعل مقدر ، أى : وجعلنا لهم زخرفا

الثانى : أن يكون معطوفاً على موضع قوله تعالى { مِنْ فِضَّةٍ } [١] ، كأنه قيل : سُقُفاً من فِضَّةٍ ومن ذهبٍ ، فلما حذف الخافض انتصب .

القراءة ، روى القراءة عن الكسائى ، توفى سنة ٢٠٣ ، ينظر : غاية النهاية ٣٢٥/١ .

(١) والدليل على أنها هى المخففة من الثقيلة هو : إرادةُ الإثبات .

(٢) من الطويل لـ : الطرماح بن حكيم فى : ديوانـه ص ٥١٢ ، تحـ/ عزة حسن ، دمشق ١٩٨٦ ، والتصريـح ٢٣١/١ ، والدرر اللوامع ٢٩٩/١ ، والمقاصد النحويـة ٦٩/٢ ، وغير منسوب فى : شرح عمدة الحافظ ص ٢٢٧ ، وأوضح المسالك ٣٦٧/١ ، والأشمونى ٢٨٩/١ ، والهمع ٤٥١/١ ، و(أباة) جمع : آب ، كـ : قضاة جمع : قاض ، من : أبى إذا امتنع ، والضيم : الظلم ، و مالك : اسم قبيلـة ، وصرفـه مراعاة للحى ، ينظر : التصريح ٢٣١/١ ، والشاهد قولـه (كانت) حيث استغنى عن اللام لكزنه فى مقام المدح ، وتوهـم النفى هنامتنع ، ويروى (ونحن) مكان (أنا) .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٣٧٢/٩ .

(٤) ينظر هذان الوجهان فى : البيان فى غريب إعراب القرآن٣٥٣/٢ ، والكشاف٤١٩/٣ ، والبحر المحيط٣٧١/٩ والدر المصون ٩٧/٦ ، وفتح القدير٥٥٥/٤ ، وجامع البيان للطبرى ٤٣/٢٥ .

وقوله تعالى { إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ } قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر[٢] والحسن (لمَّا) مشدَّدة ، وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ونافع ، والكسائى (لمَا) بالتخفيف[٣] .

فمن خفَّفَ [٤] كانت (إنْ) عنده المخفَّفة من الثقيلة ، واللام فى (لمَا) هى التى تدخل مع هذه المخفَّفة لتخلصها من (إنْ) النافية ، و (ما) صلة كالتى فى قوله تعالى { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ } [٥] وقوله تعالى { عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ }[٦] ، وتكــون (إنْ) متلقية للقسم كما تتلقاه مثقلةً ، والتقدير : إنْ كلُّ نفسٍ لَعليها حافظ ، فــ (كُلُّ) مبتدأ ، و (عليها) خبرٌ مقدّم ، و(حافظ) مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر (كلُّ) ، ويجوز أن يكون (عليها) هو الخبر وحده ، و(حافظ) فاعل به ، ويجوز أن يكون (كلُّ) مبتدأ و(حافظ) خبره ، و(عليها) متعلق به[٧]، وقيل : إنَّ فى (إنْ) ضمير الشأن المقدّر وهو اسمها[٨] وعليه يكون(كلُّ) خبرها والتقدير : إنَّ الشأنَ كلُّ نفسٍ لعليها حافظ .

---

(١) من الآية (٣٣) سورة الزخرف .

(٢) هو : يزيد بن القعقاع أبو جعفر المدنى ، إمام أهل المدينــة فى القراءة ، أحد القراء العشرة ، تابعى مشهور ، من رواته : نافع أحد السبعة ، توفى سنة ١٣٠ هــ ، ينظر : غاية النهاية٣٨٢/٢ .

(٣) ينظر : الحجة لأبى على٣٩٧/٦ ، وإعراب القراءات السبع ٤٦١/٢ ، والإتحاف ص٤٣٦ ، والبحر٤٥٠/١٠ ، ونسبها بالتشديد لــ : الحسن ، والأعرج ، وقتادة ، وعاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، وأبو عمرو ، ونافع .

(٤) ينظر : الحجة لأبى على ٣٩٧/٦ ، والبحر المحيط ٤٥٠/١٠ ، والدر المصون ٥٠٦/٦ .

(٥) من الآية (١٥٩) سورة آل عمران .

(٦) من الآية (٤٠) سورة المؤمنون .

(٧) ينظر : الدر المصون ٥٠٦/٦ ، واللباب ٢٦١/٢٠ .

(٨) ينظر : معانى القرآن للأخفش ٣٤٢/١ ، والبيضاوى ، وفتح القدير ٤١٨/٥ .

وعند الكوفيين (إنْ) بمعنى (ما) النافية ، واللام بمعنى (إلا) ، و (ما) زائدة ، والتقدير : ما كلُّ نفسٍ إلا عليها حافظ ، و(كلُّ) و (حافظ) مبتدأ وخبر[١] .

ومن ثقَّل [٢] كانت (إنْ) عنده النافية كالتى فى قوله تعالى { وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ }[٣] ، و (لمَّا) فى معنى (إلا) ، تقديره : ما كلُّ نفسٍ إلا عليها حافظٌ من ربِّها ، قال الفارسى :" وتستعمل (لمَّا) بمعنى (إلا) فى موضعين أحدهما هذا ، والآخر : فى باب القسم تقول : سألتك بالله لمَّا فعلت ، بمعنى : إلا فعلت" [٤] ، وهى لغة هذيل يجعلون (لمَّا) بمعنى (إلا) [٥] .
و(كلُّ) مبتدأ والخبر(حافظ) و(عليها) متعلقٌ به ، قال الألوسى :" وعلى ما سمعت عن الرضى محذوفٌ أى : ما كلُّ نفسٍ كائنةٍ فى حال من الأحوال إلا فى حال أن يكون عليها حافظ " [٦] .

واختار الطبرى القراءة بالتخفيف فقال :" والقراءةُ التى لا أختارُ غيرَها فى ذلك التخفيفُ ؛ لأن ذلك هو الكلامُ المعروفُ من كلامِ العربِ ، وقد أنكرَ التشديدَ

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٤٦٥/٥ ، والبحر المحيط ٤٥٠/١٠ ، والدر المصون ٥٠٦/٦ ، واللباب٢٦١/٢٠ .
(٢) ينظر : الحجة لأبى على ٣٩٧/٦ ، و المحـــرر الوجيز ٤٦٥/٥ ، و البيان فى غريب إعراب القرآن ٥٠٧/٢ ، وإعراب القراءات السبع ٤٦١/٢ ، والبحر المحيط ٤٥٠/١٠ ، والدر المصون ٥٠٦/٦ .
(٣) من الآية (٢٦) سورة الأحقاف ، وفى (إنْ) فى الآية ثلاثة أوجه ، أحدها : أنها نافية ، الثانى : أنها مزيدة الثالث : أنها شرطية وجوابها محذوف والجملة الشرطية صلة(ما) والتقدير : فى الذى إنْ مكَّناكم فيه كفيتم .ينظر : البحر المحيط ٤٤٧/٩ ، و الدر المصون ١٤٢/٦ .
(٤) ينظر : الحجة لأبى على ٣٩٧/٦ .
(٥) ينظر : البحر المحيط ٤٥٠/١٠ ، و روح المعانى للألوسى ٩٦/٣٠ .
(٦) ينظر : تفسير روح المعانى للألوسى ٩٦/٣٠ .

جماعةٌ من أهلِ المعرفةِ بكلامِ العربِ أن يكونَ معروفاً من كلام العرب ... ولا ينبغى أن يُتركَ الأعرفُ إلى الأنكرِ" [١] .

ورُوىَ عن الأخفش ، والكسائى ، وأبى عبيدة أنهم قالوا : لم توجد (لمَّا) بمعنى (إلا) فى كلام العرب [٢] .

وحكى هارون [٣] أنه قرئ (إنَّ) بالتشديد ، (كل) بالنصب على أنه اسمها ، واللام هى الداخلة فى خبر (إنَّ) ، و(ما) زائدة ، و(حافظ) خبر (إنَّ) [٤] .

وجواب القسم هو ما دخلت عليه (إنْ) سواء كانت المخففة أم المشددة أم النافية ؛ لأن كلاًّ منها يُتلقى به القسم ، فتلقّيه بالمشددة { وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ } [٥] ، وبالمخفّفة { تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ } [٦] ، وبالنافية { وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ } [٧] .

وقيل : جواب القسم { إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ } [٨] وما بينهما اعتراض [٩] .

والله أعلى وأعلم .

---

(١) ينظر : جامع البيان للطبرى ٩١/٣٠ .

(٢) ينظر : الحجة لأبى على ٣٩٧/٦ ، واللباب ٢٦١/٢٠ ، و مفاتيح الغيب للرازى ١٢٧/٣١ .

(٣) هو : هارون بن موسى ، أبو عبد الله ، الأعور ، العتكى ، البصرى ، الأزدى ، له قراءة معروفة ، روى عن : عاصم الجحدرى ، وعاصم بن أبى النجود ، وابن كثير ، كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها ، توفى قبل المائتين . ينظر ترجمته فى : غاية النهاية ٣٤٨/٢ .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٤٥٠/١٠ ، والدر المصون ٥٠٦/٦ ، واللباب ٢٦١/٢٠ .

(٥) الآيتان (١ ، ٢) سورة العصر .

(٦) من الآية (٥٦) سورة الصافات .

(٧) من الآية (٤١) سورة فاطر .

(٨) الآية (٨) سورة الطارق .

(٩) ينظر : الكشاف ٢٠٤/٤ ، والبحر المحيط ٤٥٠/١٠ ، والدر المصون٥٠٦/٦ ، واللباب ٢٦١/٢٠ .

{ لمَّا } التعليقية

وهى التى تقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما [١] ، فتدل على ربط جملة بأخرى ربط السببية [٢]، أى أن وجود ثانيتهما مسببٌ عن وجود أولاهما ، فإذا قلت : لمَّا قامَ زيدٌ قام عمر ، أفادت (لمَّا) ربط الجملة بالجملة كما تفيده (لو) إلا أن (لو) تدل على عدم الوقوع بالنسبة إلى عدم وقوع الملزوم ، و(لمَّا) تدل على ربط واقع بواقع [٣] ، قال فى مصابيح المغانى :" فيكون معناها السببية والتعليل " [٤] .

وفيها معنى الشرط أبداً لا يفارقها ، ويليها فعلٌ ماضٍ مثبت لفظاً ومعنى ، أو مضارعٌ منفىٌ بـ (لم) [٥]نحو : لمَّا قمتُ أكرمتُك ، ولمَّا جئتَنى أحسنتُ إليك ، ولمَّا لم يقم زيدٌ لم يقم عمرو[٦].

وقد اختلف النحويون فى نوع (لمَّا) التعليقية ، وفى ذلك مذهبان :

الأول : أنها حرف وجوب لوجوب ، وبعضهم يقول : حرف وجود لوجود [٧] ، قال المرادى :" والمعنى قريب " [٨] .

وإذا كان المعنى من التعبيرين قريبا ــ كما قال المرادى ــ فإن التعبير بـ (حرف وجود لوجود) هو الأولى ؛ لأن (لمَّا) لا تكون (حرف

---

(١) ينظر : المغنى ٣٠٩/١ ، والهمع ١٦٣/٢ .

(٢) ينظر : الارتشاف ١٨٩٦/٤ ، ومصابيح المغانى ص ٣٠٩ .

(٣) ينظر : المساعد ١٩٨/٣ .

(٤) ينظر : مصابيح المغانى ص ٣٠٩ .

(٥) ينظر : الارتشاف ١٨٩٧/٤ ، والجنى الدانى ص ٥٩٥ ، ٥٩٧ .

(٦) ينظر : رصف المبانى ص ٢٨٣ .

(٧) ينظر : الرصف ص ٢٨٣ ، ، والجنى ص ٥٩٤ ، والمغنى ٣٠٩/١ ، والارتشاف ١٨٩٦/٤ ، والهمع ١٦٣/٢ومصابيح المغانى ص ٣٠٩ .

(٨) الجنى الدانى ص ٥٩٤ .

وجوب لوجوب) إلا إذا كانت الجملتان بعدها موجبتين ، نحو : لمَّا جئتَنى أحسنتُ إليك ، و لمَّا قمتُ أكرمتُك ، فإن كانتا منفيتين كانت (حرف نفيٍ لنفيٍ) نحو : لمَّا لم يقمْ زيدٌ لم يقمْ عمرو ، وتكون (حرف وجوبٍ لنفيٍ) إذا كانت الجملة الأولى منفية والثانية موجبة ، كما فى نحو : لمَّا لم يقمْ زيدٌ أحسنتُ إليك ، وتكون (حرفَ نفيٍ لوجوبٍ) إذا كانت الجملة الأولى موجبة والثانية منفية ، نحو قولك : لمَّا جاءَ زيدٌ لم أُحسنْ إليك [١] ، ومن هنا كان التعبير بـ (حرف وجود لوجود) هو الأولى ؛ لكونه أشمل من قولنا : (حرف وجوب لوجوب).

وكونها حرفاً هو مذهب سيبويه [٢] ، وابن خروف [٣] ، وأكثر النحويين [٤].

وهى حينئذ مبنية على السكون على الأصل ــ وإن كانت رباعية ــ وذلك حملاً لما جاء على أربعة أحرفٍ من الحروف على ما جاء على حرفين ، طرداً للباب على وتيرةٍ واحدةٍ .

الثانى : أنها ظرف زمان بمعنى (حين)[٥] ، ولذا تسمى الحينية [٦] ، قال فى مصابيح المغانى :" فيكون معناها التوقيت " [٧] .

وهذا مذهب : ابن السراج [٨] ، والزجاجى [٩] ، والفارسى [١٠] ، وابن جنى [١١] ، وابن بابشاذ [١٢] ، والزمخشرى [١٣] ، والعكبرى [١٤] ، وابن يعيش [١٥] ، وغيرهم .

---

(١) ينظر : رصف المبانى ص ٢٨٣ وما بعدها ، والمساعد ١٩٨/٣ ، وانظر : الظرف خصائصه وتوظيفه النحوى للدكتور / المتولى على المتولى الأشرم ص ١٩٦ ، ط /الأولى ، مكتبة جزيرة الورد .

(٢) ينظر : الكتاب ٢٣٤/٤ حيث قال :' وأما (لمّا) فهى للأمر الذى قد وقع لوقوع غيره ... ' ا.هـ .

(٣) ينظر : الرضى ٣١٣/٣ ، والمغنى ٣٠٩/١ ، والهمع ١٦٣/٢ .

(٤) ينظر : رصف المبانى ص ٢٨٤ .

(٥) ينظر : ابن يعيش ١٠٦/٤ ، والرصف ص ٢٨٤، والجنى ص ٥٩٤ ، والارتشاف ١٨٩٧/٤ ، والمغنى ٣٠٩/١ ، والهمع ١٦٣/٢ .

(٦) ينظر : حاشية الأمير ٢١٩/١ ، وحاشية الدسوقى ١٦٩/٢ .

(٧) ينظر : مصابيح المغانى ص ٣٠٩ .

(٨) ينظر : الأصول ١٥٧/٢ ، ١٧٩/٣ .

(٩) ينظر : كتاب حروف المعانى للزجاجى ص ١١ .

(١٠) ينظر : الإيضاح العضدى ص ٣٢٨ ، وكتاب الشعر ص ٧٠ ، والبغداديات ص ٣١٥ ، ٣١٦ .

(١١) ينظر رأى ابن جنى فى : الارتشاف ١٨٩٧/٤ ، والمغنى ٣٠٩/١ ، والهمع ١٦٣/٢ .

(١٢) ينظر : شرح المقدمة النحوية لابن بابشاذ ص ١٨٨ .

(١٣) ينظر : المفصل ص ٢٠٩ .

(١٤) ينظر : اللباب فى علل البناء والإعراب ٤٨/٢ ، وإملاء ما من به الرحمن ص ٢١ .

(١٥) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٠٦/٤ .

وجمع ابن مالك ــ فى التسهيل ــ بين المذهبين فقال :" إذا ولى (لمَّــا) فعــل ماض لفظاً ومعنى فهى ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط ، أو حرفٌ يقتضــى فيما مضى وجوباً لوجوب " [١] ، واستحسنه ابن هشام فقال :" ... وهو حســن؛ لأنها مختصة بالماضى ، وبالإضافة إلى الجملة " [٢] و (إذ) كذلك [٣] ، قال فــى مصابيح المغانى :" فتحتمل أن يكون معناها التوقيت ، أى : ضربته وقت ذهابه ، ويحتمل أن يكون معناها التعليل ، أى : ضربته لأجل ذهابه " [٤] .

ويعلل عبد القاهر لكونها ظرفا بمعنى (حين) بقوله :" ... قولــك : لمَّــا جئتَ جئتُ ، بمنزلة : حين جئتَ جئتُ ، فــ (لمَّا) ههنا قد جعلــت اســماً ، ألا ترى أنك تضعُ موضِعَه الاسم ويكون بمعناه ، وهو قولك : حين جئتَ جئتُ ، ولو كان بقاء صيغة الحرفية يمنع من القضاء بالاسمية لوجب أن يقال : إنَّ (على) و (عن) فى قولهــم : (مــن عليه) ، و (من عن يمينى) لا يكونان اسمين لأجل أنّ صورة الحرف باقية ، وذلك لا يقوله أحــدٌ ؛ لأن الفرق بــين الأســماء غيــر المتمكنــة والحروف من جهة المعنى دون اللفظ ، فكل لفظ وقــع موقعــاً يقتضى الاسمَ حُكــم عليه بالاسمية ، فلما قالوا : (من عليه) فأدخلــوا حــرف الجر كما يدخــل فى قولك : من فوقه ، وكان بمعناه ، وجب أن يُعتقد كونُه اسماً

---

(١) ينظر : التسهيل ص ٢٤١ .

(٢) ينظر : المغنى ٣٠٩/١ .

(٣) ينظر : حاشية الدسوقى ١٦٩/٢ .

(٤) ينظر : مصابيح المغانى ص ٣١٠ .

، وكذلك فى قولك : لمَّا جئتَ جئتُ ، وجب أن يُقضى بأنها اسمٌ ؛ لوجود معناه فيها ، نحو : حين جئتَ جئتُ ... " [١] .

وقد علَّل ابنُ يعيش لكونها ظرفا بمعنى (حين) بأنها كلمة مركبة من (لم) النافية و (ما) فحصل فيها بالتركيب معنى لم يكن لها وهو الظرفية ، وخرجت بذلك إلى حيز الأسماء ، واستحالت بالتركيب من الحرفية إلى الاسمية ، كما استحالت (إذ) بدخول (ما) عليها من الاسمية إلى الحرفية ، وتغير معناها بالتركيب من المضى إلى الاستقبال [٢] .

وهى حينئذ مبنية للزومها الجملة كـ (إذ) و (إذا) [٣] ، ولأنها شُبِّهت بـ (لمَّا) الجازمة ، كما شُبِّهت (كم) الخبرية بالاستفهامية فبنيت [٤] ، وقيل : بنيت بالحمل على نقيضها وهو (لو) كما بنيت (كم) فى التكثير حملا على (ربَّ) [٥] والعامل فيها جوابها مثل (إذا) [٦] .

هذا وقد صحح جماعة من المتأخرين ما ذهب إليه سيبويه ومن تبعه من كون (لمَّا) حرفاً ، ومنهم : المالقى [٧] ، وأبو حيان [٨] ، والمرادى [٩] ، واستدلوا على صحته بما يأتى :

---

(١) ينظر : المقتصد فى شرح الإيضاح ١٠٩٢/٢ .
(٢) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٠٦/٤ .
(٣) ينظر : السابق نفسه ، ورصف المبانى ص ٢٨٤ .
(٤) ينظر : الإقليد فى شرح المفصل ص ٩٨١ .
(٥) ينظر : الصفوة الصفية ٢/ ٣١٠ .
(٦) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ٢١/١ ، والهمع ١٦٣/٢ .
(٧) ينظر : رصف المبانى ص ٢٨٤ .
(٨) ينظر : الارتشاف ١٨٩٧/٤ .
(٩) ينظر : الجنى الدانى ص ٥٩٤ .

(١) أنَّ الاسمية فيها متكلَّفة ، والحرفية غير متكلَّفة [١] .

(٢) كل مبنى لازمٌ للبناء فالحكمُ عليه بالحرفيَّة ، إلا إن دلَّت دلائل مقويَّةٌ له فى حيز الأسماء[٢] ، و (لمَّا) ليس فيها شئٌ من علامات الأسماء [٣] ، وهى وإن كانت بمعنى (حين) إلا أنَّ هذا المعنى لا يخرجها إلى الاسمية ، لأنَّ من الحروف ما يتقدر بالأسماء وهو لازمٌ للحرفية ، ومنها ما يتقدر بالفعلية وهو لازمٌ للحرفية [٤] .

(٣) أنها تقابل (لو) وتحقيق تقابلهما أنك تقول : لو قام زيدٌ قام عمرو ، ولكن لمَّا لم يقم لم يقم [٥] ، وقد قابلها سيبويه بـ (لو) فقال :" وأما (لمَّا) فهى للأمر الذى قد وقع لوقوع غيره ، وإنما تجئ بمنزلة (لو)... " [٦] ، فجمع بينها وبين (لو) فى الذكر[٧] ، و (لو) حرف فكذلك ما يقابلها .

(٤) أنها لو كانت اسماً بمعنى (حين) ـ لو كانت ظرفاً ـ لكان جوابها عاملاً فيها ـ كما قال أبو على ـ ، ويلزم من ذلك أن يكون الجوابُ واقعاً فيها ؛ لأن العاملَ فى الظرفِ يلزمُ أنْ يكونَ واقعاً فيه ، فى حين أنه يجوز أن يُقالَ : لمَّا

---

(١) ينظر : رصف المبانى ص ٢٨٤ .
(٢) ينظر : رصف المبانى ص ٢٨٤ .
(٣) ينظر : الجنى الدانى ص ٥٩٤ .
(٤) ينظر : رصف المبانى ص ٢٨٤ .
(٥) ينظر : الجنى الدانى ص ٥٩٥ .
(٦) ينظر : الكتاب ٢٣٤/٤ .
(٧) ينظر : شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام ص ٢٣٣ ، تـ / محمود حسن أبو ناجى ، ط / الثالثة .

أكرمتَنى أمسِ أكرمتُكَ اليوم ، ــ على أنها حرفُ تعليقٍ لا على أنها ظرفية ــ لأنَّ الذى يقعُ فى اليومِ لا يقعُ فى الأمسِ [١] ، و إذا قُدِّرت ظرفاً بمعنى (حين) كان المعنى : أكرَمْتُكَ اليوم حين ووقت أكرمتَنى أمس ، وهذا لا يصح ؛ لأن الواقعَ فى اليومِ لا يكونُ فى أمسِ [٢] ، وقال تعالى { وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا } [٣] والمراد أنهم أُهلكوا بسبب ظلمهم ، لا أنَّهم أُهلِكُوا حين ظُلمهم ؛ لأنَّ ظلمَهم متقدمٌ على إنذارهم ، وإنذارهم متقدمٌ على إهلاكهم [٤] .

و أجيب عن هذا الوجه بأنَّ نحو (لمَّا أكرمتَنى أمسِ أكرمتُكَ اليومَ) مثل قوله تعالى :

{ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ } [٥] فى وقوع الشرط ماضياً ، والشرطُ لا يكون إلا مستقبلاً ، و الذى سوَّغَ ذلك أنّ المعنى : إنْ ثبتَ أنِّى كنتُ قلتُه فقد علِمْتَه ، وكذا ههنا ــ فإنّ المعنى ــ لمَّا ثبت اليومَ إكرامُك لى أمس أكرمتُك [٦] ، فـ (اليوم) بدلٌ من (لمَّا) ، أو إنّ زمن الثبوت جزءٌ من اليوم ، فلم يلزم عملُ الفعل فى زمنين مختلفين ، بل هو مثل : أكرمتُك وقت الظهرِ يومَ الجمعة [٧] .

---

(١) ينظر : رصف المبانى ص ٢٨٤ ، و الجنى الدانى ص ٥٩٥ ، والمغنى ٣٠٩/١ .

(٢) ينظر : حاشية الدسوقى ١٦٩/٢ .

(٣) من الآية (٥٩) سورة الكهف .

(٤) ينظر : الجنى ص ٥٩٥ ، وانظر : شرح التسهيل ٤١٧/٣ .

(٥) من الآية (١١٦) سورة المائدة .

(٦) ينظر : المغنى ٣٠٩/١ .

(٧) ينظر : حاشية الدسوقى ١٧٠/٢ .

(٥) أنّها تُشعرُ بالتعليل كما فى قوله تعالى { وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا } [١] المراد : أنهم أُهلِكُوا بسبب ظلمهم ، والظروفُ لا تشعِرُ بالتعليل [٢] ، قال أبو حيان :" وبهذا استدل الأستاذ أبو الحسن بن عصفور على حرفية (لمَّا) وأنها ليست بمعنى (حين) ؛ لأن الظرف لا دلالة فيه على العِلِّيَّة [٣] .

(٦) أنَّ جوابَها قد يقترنُ بـ (إذا) الفجائية [٤] كقوله تعالى { فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ }[٥] وقد يقترنُ بـ (ما) النافية[٦] كقوله تعالى { فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً } [٧] و (ما) النافية و (إذا) الفجائية لا يعملُ ما بعدهُما فيما قبلهُما ، فانتفى أن تكونَ ظرفاً [٨] .

ما تختص به (لمَّا) التعليقية :

تختص (لمَّا) التعليقية ـ على كلا المذهبين ـ بما يأتى :

---

(١) من الآية (٥٩) سورة الكهف .
(٢) ينظر : الجنى الدانى ص ٥٩٥ .
(٣) ينظر : البحر المحيط ١٩٥/٧ .
(٤) ينظر : الجنى الدانى ص ٥٩٥ ، والدر المصون ١٣١/١ ، والمساعد ١٩٨/٣ .
(٥) الآية (٤٧) سورة الزخرف .
(٦) ينظر : الدر المصون ١٣١/١ ، والمساعد ١٩٨/٣ .
(٧) من الآية (٤٢) سورة فاطر .
(٨) ينظر : الدر المصون ١٣١/١ ، وانظر : البحر المحيط ٢٩٨/٦ ، ٥٢٩/٨ ، ٤١/٩ .

(١) أنها لا يليها إلا فعل ماض لفظا ومعنى مثبت نحو قوله تعالى : { وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ } [١] ، أو مضارع منفى بـــ(لم) نحو قولـــك : لمَّا لم يقم زيدٌ لم يقم عمرو[٢] .

(٢) يجوز زيادة(أنْ) بعدها قبل الماضى[٣] كقوله تعالى{ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ }[٤] .

(٣) فيها معنى الشرط أبداً لا يفارقها [٥] ، ومن ثمَّ تقتضى جواباً ، وجوابُها إما أن يكون فعلاً ماضياً لفظـــاً ومعنىً مثبتاً نحـــو قولـــه تعالى { فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِـــهِ } وقولـــه تعالى { فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ } [٦] ، أو منفيـــاً بـــ (ما) نحو : لمَّا قام زيدٌ ما قام عمرو ، أو مضارعاً منفياً بـــ (لم) نحـــو : لمَّا قام زيدٌ لم يقم عمرو، أو جملة اسمية مقترنة بـــ (إذا) الفجائية نحو قولـــه تعالى { فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ } [٧] ، هذا ما اتفق عليه [٨] .

---

(١) من الآية (٢٣) سورة القصص .

(٢) ينظر : رصف المبانى ص ٢٨٣ ، والجنى ص ٥٩٥ ، والارتشاف ١٨٩٧/٤ .

(٣) ينظر : الجنى ص ٥٩٦ ، والارتشاف ١٨٩٧/٤ .

(٤) من الآية (٩٦) سورة يوسف .

(٥) ينظر : رصف المبانى ص ٢٨٤ .

(٦) من الآية (٦٧) سورة الإسراء .

(٧) من الآية (٦٥) سورة العنكبوت .

(٨) ينظـــر : شـــرح التسهيـــل١٠٢/٤، و الرضى ٣١٣/٣ ، والجنى ص ٥٩٦ ، والارتشاف ١٨٩٧/٤ ، والمغنى

٣٠٩/١ ، والمساعد ١٩٩/٣ ، والهمع ٢/ ١٦٣ ، وحاشية الدسوقى ١٧٠/٢ .

وزاد ابن مالك فى التسهيل [١] أنّ جوابها قد يكون جملة اسمية مقرونة بالفاء كقوله تعالى { فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ } [٢] ، ورُدَّ بأنّ الجواب محذوفٌ [٣] ، أى : انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير مقتصد ، فحذف الجواب والمعطوف عليه ، ودلَّ على المعطوف { وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا } [٤] ، فابن مالك جعل الفاء داخلة على جواب (لمَّا) أى رابطة للجواب ، ومخالفوه يمنعون اقتران جواب (لمَّا) بالفاء وقدروا حذف الجواب .

وزاد ــ أيضا ــ فى التسهيل [٥] أنَّ جوابَهَا قد يكونُ فعلاً ماضياً مثبتاً مقترناً بالفاء كقول الشاعر :

فلمَّا رأى الرحمنُ أنْ ليس فيكم ∴ رشيدٌ ولا ناهٍ أخاهُ عن الغَدْرِ .
فصَبَّ عليكم تغلِبَ ابنةَ وائل ∴ فكانوا عليكم مثلَ راغيةِ البَكْرِ . [٦]

ورده أبو حيان بأن ذلك ادعاء لم يقم دليل واضح عليه[٧] ، وخرجه الرضى بأنه على حذف الجواب والفاء عاطفة على الجواب المحذوف ، والتقدير : غضِب عليهم فصبّ ، بحذف المعطوف عليه[٨] .

---

(١) ينظر : التسهيل ص ٢٤١ .

(٢) من الآية (٣٢) سورة لقمان .

(٣) ينظر : المغنى ٣١٠/١ ، والمساعد ٢٠٠/٣ ، و انظر : تفسير روح المعانى للألوسى١٠٦/٢١ ، وفتح القديرللشوكانى ٢٤٥/٤ ، والتحرير والتنوير لابن عاشور١٩١/٢١.

(٤) من الآية (٣٢) سورة لقمان .

(٥) ينظر : التسهيل ص ٢٤١ .

(٦) من الطويل للأخطل فى : ديوانه ص ١٣٢ ، برواية : أمال عليهم ، بدلا من : فصب عليهم ، ط / دار الكتب العلمية ، تحـ / مهدى محمد ناصر الدين ، ط / الأولى ١٩٨٦ ، وخزانة الأدب ٥٤/١١ ، وغير منسوب فى : ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٥٦ ، برواية : وصب ، وشرح عمدة الحافظ ٦٤٩/٢ ، و الرضى ٤١٧/٤ ، والمساعد ٢٠٠/٣ ، وراغية البكر : ناقة صالح ، والشاهد مجئ جواب (لمَّا) فعلا ماضيا مقترنا بالفاء .

(٧) ينظر : الارتشاف ١٨٩٧/٤ .

(٨) ينظر : الرضى ٤١٧/٤ ، وانظر : المساعد ٢٠١/٣ .

وقيل : إنَّ جوابها قد يكون فعلاً مضارعاً ــ وهذا قول ابن عصفور[١] وابن مالك [٢] ــ كما فى قوله تعالى { فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا } [٣] .

و أجيب بأن (يُجَادِلُنَا) مؤول بـــ (جادلنا)[٤] ، قال النحاس :" لمَّا كان جواب (لمَّا) يجب أن يكون للماضى جُعل المستقبل مكانه ، كما أنّ الشرط يجب أن يكون بالمستقبل فجُعل الماضى مكانه " [٥] ، وعبر بالمضارع لحكاية الحال الماضية واستحضار صورتها [٦] .

وقيل : إنَّ الجواب جملة (وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى) والواو زائدة [٧] ، واستبعده العكبرى فقال :" ويبعد أن يكون الجواب (جَاءَتْهُ الْبُشْرَى) ؛ لأن ذلك يوجب زيادة الواو ، وهو ضعيف " [٨] .

---

(١) ينظر : المغنى ٣٠٩/١ .
(٢) ينظر : التسهيل ص ٢٤١ .
(٣) من الآية (٧٤) سورة هود .
(٤) ينظر : المغنى ٣١٠/١ ، والهمع ١٦٣/٢ .
(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٩٥/٢ .
(٦) ينظر : تفسير روح المعانى للألوسى ١٠٣/١٢ .
(٧) ينظر : المغنى ٣١٠/١ ، والدر المصون ١١٦/٤ ، وتفسير اللباب لابن عادل ٥٣٠/١٠ .
(٨) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ٤٣/٢ .

وقيل : الجواب محذوف تقديره (ظلَّ) أو (أخذ يجادلنا) ، فحذف اختصارا ، لدلالة ظاهر الكلام عليه [١] ، و (يُجَادِلُنَا) على هذا فى موضع نصب على الحال [٢] من فاعل (أخذ) .

وقيل [٣] : (يُجَادِلُنَا) حال من (إبراهيم) و (جاءته) حال أيضا ، وجواب (لمَّا) محذوف تقديره : (قلنا) يقدر قبل (يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) [٤] .

وقيل [٥] : الجواب محذوف كما حذف فى قوله تعالى { فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ }[٦] ، وقوله تعالى (يُجَادِلُنَا) كلامٌ مستأنف دال على الجواب ، وتقديره : اجترأ على خطابنا ، أو فطن لمجادلتنا أو قال : كيت و كيت ، ثمّ ابتدأ فقال (يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ) .

قال الألوسى :" وأقربُ الأقوالِ أوَّلُها " [٧] .

وربما جاء جوابُها جملةً اسميّةً مصدّرةً بـ (إذا) مع (ليس) كما فى قول الشاعر :

---

(١) ينظر : البحر ١٨٥/٦ ، والمغنى ٣١٠/١ ، وتفسير اللباب ٥٣٠/١٠ ، و البيضاوى ١١٥/٣.
(٢) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ٤٣/٢ ، وتفسير اللباب لابن عادل٥٣٠/١٠ .
(٣) ينظر : البحر ١٨٥/٦ ، والدر المصون ١١٦/٤ ، وروح المعانى ١٠٣/١٢ .
(٤) من الآية (٧٦) سورة هود .
(٥) ينظر : الكشاف ٢٢٦/٢ ، والبحر ١٨٥/٦ .
(٦) من الآية (١٥) سورة يوسف .
(٧) ينظر تفسير روح المعانى ١٠٣/١٢ .

حَدِيثُ أَنَاسِيٍّ فلمَّا سَمِعْتُهُ .·. إذا ليسَ فيهِ مَا يُبينُ فأعقِلُ [١] .

آيات (لمَّا) التعليقية

وردت (لمَّا) التعليقية فى القرآن الكريم فى مائة وأربعين آية ، وهذا حصر لها :

م	الآية	السورة	رقمها
١	فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ	البقرة	١٧
٢	فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	البقرة	٣٣
٣	وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ	البقرة	٨٩
٤	وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ	البقرة	١٠١
٥	فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ	البقرة	٢٤٦
٦	فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ... فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ	البقرة	٢٤٩
٧	وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا	البقرة	٢٥٠
٨	فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	البقرة	٢٥٩
٩	فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ	آل عمران	٣٦
١٠	فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ	آل عمران	٥٢
١١	أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا	آل عمران	١٦٥

(١) من الطويل لكعب بن زهير فى : المساعد ١٩٩/٣، وغير منسوب فى : الارتشاف ١٨٩٧/٤ ، يريد : أسمع همهمة لا تفهم ، والشاهد فيه مجئ جواب (لمَّا) جملة اسمية مصدرة بـــ (إذا) مع (ليس) .

١٢	فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ	النساء	٧٧
١٣	فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ	المائدة	١١٧
١٤	فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ	الأنعام	٥
١٥	فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ	الأنعام	٤٤
١٦	فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ	الأنعام	٧٦
١٧	فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ	الأنعام	٧٧
١٨	فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ	الأنعام	٧٨
١٩	فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا	الأعراف	٢٢
٢٠	فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ	الأعراف	١١٦
٢١	وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا	الأعراف	١٢٦
٢٢	وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ	الأعراف	١٣٤
٢٣	فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ	الأعراف	١٣٥
٢٤	وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ... فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ	الأعراف	١٤٣
م	الآية	السورة	رقمها
٢٥	وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ	الأعراف	١٤٩
٢٦	وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي	الأعراف	١٥٠

٢٧	وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدىً وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ	الأعراف	١٥٤
٢٨	فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ	الأعراف	١٥٥
٢٩	فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ	الأعراف	١٦٥
٣٠	فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ	الأعراف	١٦٦
٣١	فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا	الأعراف	١٨٩
٣٢	فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ	الأعراف	١٩٠
٣٣	فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ	الأنفال	٤٨
٣٤	فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ	التوبة	٧٦
٣٥	فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ	التوبة	١١٤
٣٦	فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ	يونس	١٢
٣٧	وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ	يونس	١٣
٣٨	فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ	يونس	٢٣
٣٩	وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ	يونس	٥٤
٤٠	فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ	يونس	٧٦
٤١	قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ	يونس	٧٧
٤٢	فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ	يونس	٨٠
٤٣	فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ	يونس	٨١
٤٤	إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	يونس	٩٨
٤٥	وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ	هود	٥٨

٤٦	فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا	هود	٦٦
٤٧	فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً	هود	٧٠
٤٨	فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ	هود	٧٤
٤٩	وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ	هود	٧٧
٥٠	فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا	هود	٨٢
٥١	وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا	هود	٩٤
٥٢	فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ	هود	١٠١
٥٣	فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ	يوسف	١٥
٥٤	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ	يوسف	٢٢
٥٥	فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ	يوسف	٢٨
٥٦	فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً ... فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ	يوسف	٣١
٥٧	فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ	يوسف	٥٠
٥٨	فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ	يوسف	٥٤
٥٩	وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ	يوسف	٥٩
٦٠	فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ	يوسف	٦٣
٦١	وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ	يوسف	٦٥
٦٢	فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ	يوسف	٦٦
٦٣	وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ	يوسف	٦٨

	اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ		
٦٤	وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ	يوسف	٦٩
٦٥	فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ	يوسف	٧٠
٦٦	فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً	يوسف	٨٠
٦٧	فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ	يوسف	٨٨
٦٨	وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ	يوسف	٩٤
٦٩	فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً	يوسف	٩٦
٧٠	فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ	يوسف	٩٩
٧١	وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ	إبراهيم	٢٢
٧٢	فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ	الحجر	٦١ ، ٦٢
٧٣	فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ الإسراء	الإسراء	٦٧
٧٤	وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً	الكهف	٥٩
٧٥	فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً	الكهف	٦١
٧٦	فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً	الكهف	٦٢
٧٧	فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ	مريم	٤٩
٧٨	فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى	طــه	١١
٧٩	فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ	الأنبياء	١٢
٨٠	وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً	الفرقان	٣٧
٨١	فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ	الشعراء	٢١

٨٢	فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ	الشعراء	٤١
٨٣	فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ	الشعراء	٦١
٨٤	فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	النمل	٨
٨٥	وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ	النمل	١٠
٨٦	فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ	النمل	١٣
٨٧	فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ	النمل	٣٦
٨٨	فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ	النمل	٤٠
٨٩	فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ	النمل	٤٢
٩٠	فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا	النمل	٤٤
٩١	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ	القصص	١٤
٩٢	فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى	القصص	١٩
٩٣	وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ	القصص	٢٢
٩٤	وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ	القصص	٢٣
٩٥	فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	القصص	٢٥
٩٦	فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً	القصص	٢٩
٩٧	فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ	القصص	٣٠

٩٨	وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ	القصص	٣١
٩٩	فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرىً	القصص	٣٦
١٠٠	فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى	القصص	٤٨
١٠١	وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ	العنكبوت	٣١
١٠٢	وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً	العنكبوت	٣٣
١٠٣	فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ	العنكبوت	٦٥
١٠٤	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ	العنكبوت	٦٨
١٠٥	فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ	لقمان	٣٢
١٠٦	وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ	السجدة	٢٤
١٠٧	وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ	الأحزاب	٢٢
١٠٨	فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا	الأحزاب	٣٧
١٠٩	فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ	سبأ	١٤
١١٠	وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا	سبأ	٣٣
١١١	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ	سبأ	٤٣
١١٢	فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً	فاطر	٤٢
١١٣	فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي	الصافات	١٠٢

	أَذْبَحُكَ		
١١٤	فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ	الصافات	١٠٣، ١٠٤
١١٥	فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ	غافر	٢٥
١١٦	قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ	غافر	٦٦
١١٧	فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ	غافر	٨٣
١١٨	فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ	غافر	٨٤
١١٩	فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا	غافر	٨٥
١٢٠	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ	فصلت	٤١
١٢١	وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ	الشورى	٤٤
١٢٢	وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ	الزخرف	٣٠
١٢٣	فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ	الزخرف	٤٧
١٢٤	فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ	الزخرف	٥٠
١٢٥	فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ	الزخرف	٥٥
١٢٦	وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ	الزخرف	٥٧
١٢٧	وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ	الزخرف	٦٣
١٢٨	وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ	الأحقاف	٧
١٢٩	فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا	الأحقاف	٢٤
١٣٠	وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ	الأحقاف	٢٩

	مُنْذِرِينَ		
١٣١	بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ	ق	٥
١٣٢	فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ	الصف	٥
١٣٣	فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ	الصف	٦
١٣٤	وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ	التحريم	٣
١٣٥	فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ	الملك	٢٧
١٣٦	فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ	القلم	٢٦
١٣٧	وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ	القلم	٥١
١٣٨	إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ	الحاقة	١١
١٣٩	وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً	الجـــن	١٣
١٤٠	وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً	الجـــن	١٩

والذى لاحظته ــ والله أعلم ــ من خلال الجدول السابق ما يلى :

(أ) جاء جوابُ (لمَّا) مقترناً بــ (إذا) الفجائية فى ثمانى آيات هى قوله تعالى { فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً }[١] ، وقوله تعالى { فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ }[٢] ، وقوله تعالى { فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ }[٣] ، وقوله تعالى {

---

(١) من الآية (٧٧) سورة النساء .

(٢) الآية (١٣٥) سورة الأعراف .

(٣) من الآية (٢٣) سورة يونس ــ عليه السلام ــ .

فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ }[١] ، وقوله تعالى { فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ } [٢] ، وقوله تعالى { فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ } [٣] ، وقوله تعالى { فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ }[٤] ، وقوله تعالى { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ }[٥] .

فـ (إذ) فيما سبق فجائية ، وهى جواب (لمَّا) و (إذا) الفجائية تختص بالجمل الاسمية ، ولا تحتاج إلى جواب ، ولا تقع فى الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال نحو قوله تعالى { فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى }[٦] وقد اختلف فى (إذا) الفجائية على ثلاثة مذاهب [٧] :

الأول : أنها ظرف مكان ، وهو مذهب المبرد ، والفارسى ، وابن جنى ، ونُسب إلى سيبويه ، واستدل القائلون بأنها ظرف مكان بوقوعها خبراً عن الجثة فى نحو : خرجت فإذا زيدٌ ، فـ (إذا) تسدُّ مسدَّ الخبرِ ، والاسم بعدها مبتدأ مؤخرٌ ، والتقدير : خرجت ففاجأنى زيدٌ [٨] .

---

(١) الآية (١٢) سورة الأنبياء .

(٢) من الآية (٦٥) سورة العنكبوت .

(٣) الآية (٤٧) سورة الزخرف .

(٤) الآية (٥٠) سورة الزخرف .

(٥) الآية (٥٧) سورة الزخرف .

(٦) من الآية (٢٠) سورة طه ، و انظر : المغنى١٠٢/١ .

(٧) ينظر هذه المذاهب فى : الرضى ٢٤٢/١ ، والارتشاف ١٤١٢/٣ ، والمغنى ١٠٢/١ ، والجنى الدانى ص ٣٧٤ ، و مصابيح المغانى ص ٢٩ .

(٨) ينظر : المقتضب ١٧٨/٣ .

الثانى : أنها ظرف زمان ، وهو مذهب الزجاج ، والرياشى[١] ، واختاره ابن طاهر[٢] ، وابن خروف[٣] ، والزمخشرى ، فإذا قلت : خرجت فإذا زيدٌ ، فالتقدير : خرجت فالزمانُ حضورُ زيدٍ .

الثالث : أنها حرفٌ دالٌّ على المفاجأة ، وهو مذهب : الأخفش ، واختاره ابن مالك[٤] ، والشلوبين [٥] فى أحد قوليه ، ونسب للكوفيين[٦] .

وتصدير الجواب بـ (إذا) الفجائية فى الآية الأولى لبيان مسارعتهم إلى الخشية من غير تلعثم وتردد [٧] ، وفى الآية الثانية لبيان أنهم فاجأوا بالنكث وبادروه ولم يؤخروه[٨] ، وفى الآية الثالثة لبيان أنهم فاجأوا الفساد فى الأرض ، وسارعوا إليه مترامين فى ذلك ، ممعنين فيه ـ من قولهم : بغى الجرح إذا

---

(١) هو : أبو الفضل عيّاش بن الفرح الرياشى مولى محمد بن سليمان الهاشمى من كبار أهل اللغة ، كثير الرواية للشعر ، أخذ عن المازنى ، والأصمعى ، وأخذ عنه المبرد ، وابن دريد ، توفى سنة ٢٥٧ هـ .

تنظر ترجمته في : نزهة الألباء ص ١٩٩ ، ووفيات الأعيان ٢٣٣/٢ ، وبغية الوعاة ٢٧/٢ .

(٢) هو : أبو بكر بن أحمد بن طاهر الانصارى الإشبيلى ، أخذ كتاب سيبويه عن ابن الرماك ، وابن الأخضر ، له حواش مفيدة على كتاب سيبويه اعتمدها تلميذه ابن خروف فى شرحه ، وله تعليق على الإيضاح ، توفى سنة ٥٨٠ هـ ، ينظر : بغية الوعاة ٢٨/١ .

(٣) هو : أبو الحسن على بن محمد بن على الأندلسى النحوى ، من أهل إشبيلية ، أخذ النحو عن ابن طاهر الخدّب من مصنفاته : شرح كتاب سيبويه ، وشرح الجمل ، توفى سنة ٦٠٩ هـ ، ينظر : بغية الوعاة ٢٠٣/٢ .

(٤) ينظر : التسهيل ص ٩٤ ، وشرحه ٢١٤/٢ ، وقد صححه ابن مالك بثمانية أدلة ، انظرها فى : شرح التسهيل ٢١٤/٢ وما بعدها .

(٥) هو : عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدى الأندلسى الإشبيلى أبو على ، له : التوطئة ، و شرح المقدمة الجزولية ، و تعليق على كتاب سيبويه ، توفى سنة ٦٥٤هـ ، ينظر : وفيات الأعيان ١٢٤/٣ .

(٦) ينظر : الجنى الدانى ص ٣٧٥ ، وهمع الهوامع ١٣٤/٢ .

(٧) ينظر : تفسير أبو السعود ٢٠٣/٢ .

(٨) ينظر : الكشاف ٨٦/٢ ، وفتح القدير ٢٣٨/٢ ، وروح المعانى للألوسى ٣٦/٩ .

ترامى فى الفساد ــ وزيادة (فِي الْأَرْضِ) للدلالة على شمول بغيهم لأقطارها [١] ، وفى الآية الرابعة للدلالة على أنهم ابتدروا الهروب من شدة الإحساس باليأس تصويرا لشدة الفزع [٢] ، وفى الآية الخامسة للدلالة على أنهم ابتدروا إلى الإشراك فى حين حصولهم فى البر و فاجأوا المعاودة إلى الشرك ولم يتأخروا عنها [٣] ،

وفى الآية السادسة لبيان أنهم فاجأوا الضحك من الآيات ، واستهزأوا بها أول ما رأوها ، ولم يتأملوا فيها [٤] ، وفى الآية السابعة للدلالة على أنهم فاجأوا الكشف بتجديد النكث بإخلاف بعد إخلاف [٥] ، وفى الآية الثامنة للدلالة على أنهم فاجأوا الصدَّ وأعرضوا عن الحق .

ومجئ الجواب مصَدَّراً بـ (إذا) الفجائية دليلٌ على أنَّ (لمَّا) حرفٌ ؛ إذ لو كانت ظرفاً لكان جوابُها عاملاً فيها ، و (إذا) الفجائية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، قال أبو حيان فى قوله تعالى { فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ } :" و (لمَّا) حرفُ وجوبٍ لوجوبٍ على مذهب سيبويه ، وظرفُ زمانٍ بمعنى (حين) على مذهب أبى على ، وإذا كانت حرفاً ــ وهو الصحيح ــ فجوابُه (إذا) الفجائية ، وإذا كانت ظرفاً فيحتاج إلى عامل فيها فيعسُر ؛ لأنَّه لا

---

(١) ينظر: روح المعانى للألوسى ١١/ ٩٨ .

(٢) ينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٨/١٧ .

(٣) ينظر: البيضاوى ١٤٢/٤ ، وروح المعانى للألوسى ١٣/٢١ .

(٤) ينظر : روح المعانى للألوسى ٨٧/٢٥ .

(٥) ينظر : تفسير البقاعى ٣٦/٧ .

يمكن أن يعمل ما بعد (إذا) الفجائية فيما قبلها ، ولا يمكــن أن يعمل فى (لمَّا) الفعلُ الذى يليها ؛ لأنَّ (لمَّا) هى مضافة إلى الجملة بعدها ، فقال بعضهم : العامل فى (لمَّا) معنى (يَخْشَوْنَ) كأنه قيل (جزعوا) قال : و (جزعوا) هو العاملُ فى (إذا) بتقدير الاستقبال "[١] .

وعلى ذلك ففى قوله تعالى (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ) تكون (إذا) فجائية مكانية جواب (لمَّا) و يكون فيها وجهان[٢] :

أحدهما : أنها خبرٌ مقدَّمٌ ، و (فَرِيقٌ) مبتدأ ، و (مِنْهُمْ) صفة لــ (فَرِيقٌ) و (يَخْشَوْنَ) صفةٌ أيضا ويجوز أن يكون (يَخْشَوْنَ) حالاً من (فَرِيقٌ) ؛ لاختصاصه بالوصف ، والتقدير : فبالحضرة فريق كائن منهم خاشون ، أو خاشين ، والعامل فى (إذا) محذوف على قاعدة الظروف الواقعة خبراً .

الثانى : أن يكون (فَرِيقٌ) مبتدأ ، و (مِنْهُمْ) صفة ، وهو المسوّغ للابتداء به ، و (يَخْشَوْنَ) جملة خبرية ، وهو العامل فى (إذا) .

ومن ذهب إلى أنَّ (إذا) فى هــذه الآيــة ظرفُ زمانٍ لِما يُستقبلُ فقولُه فاسدٌ ، قال أبــو حيان :" لأنه إن كان العاملُ فيها ما قبلها استحال ؛ لأنَّ (كُتِبَ) ماضٍ ، و (إذا) للمستقبلِ ، وإنْ تُسومح

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٣/٧١٣ .

(٢) ينظر هذان الوجهان فى : البحر المحيط ٣/٧١٤ ، والدر المصون ٢/٣٩٦ ، واللباب ٦/٥٠١ ، وروح المعانى للألوسى ٥/٨٥ ، وانظر الوجه الأول فى : البيان فى غريب إعراب القرآن ١/٢٦٠ ، ومشكل إعراب القــرآن لمكى١/١٩٨ ، والبيضاوى ٢/١٠١ ، وأبو السعود ٢/٢٠٣ .

فجعلت (إذا) بمعنى (إذ) صار التقديرُ : فلمَّا كُتِبَ عليهم القتالُ فى وقتِ خشيَةِ فريقٍ منهم ، وهذا يفتقر إلى جواب (لمَّا) ولا جواب لها" [١] .

وإن كان العامل فيها ما بعدها فلا يجوز ؛ لأنَّ العاملَ فيها إذا كان بعدها كان جواباً لها ، ولا جواب لها هنا [٢] .

وأما الآية الثانية وهى قوله تعالى { فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ }[٣] فـ (إذا) هى الفجائية ، و(هُمْ) مبتدأ ، و(يَنْكُثُونَ) خبره ، و(إذا) جواب (لمَّا) [٤] رابطة للجواب ؛ لوقوع جواب الشرط جملة اسمية[٥] ، وقوله تعالى { إِلَى أَجَلٍ } فيه وجهان[٦] :

أحدهما : أنه متعلق بـ (كَشَفْنَا) ـ وهو المشهور ـ وعليه إشكال لأبى حيان[٧] وهو : أنَّ ما دخلت عليه (لمَّا) يترتب جوابُه على ابتداء وقوعِه ، والغاية تنافى التعليق على ابتداء الوقوع ، فلابد من تعقُّل الابتداء والاستمرار حتى تتحقَّق الغاية ، ولذلك لا تصح الغاية فى الفعل غير المتطاول ، لا تقول : لمَّا قتلتُ زيداً إلى يوم الخميس جرى كذا ، ولا : لمَّا وثبتُ إلى يوم الجمعة اتفق كذا. قال السمين ـ عن هذا الإشكال ـ :" ... هو حسنٌ ، وقد يجاب عنه بأن المراد بـ (الأجل) هنا : وقت إيمانهم وإرسالهم بنى إسرائيل معه ، ويكون المراد بـ (الكشف) استمرار رفع الرِّجز ، كأنه قيل : فلمَّا تمادى كشفنا عنهم إلى أجل ،

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٣/٧١٤ .

(٢) ينظر : الدر المصون ٢/٣٩٦ ، واللباب ٦/٥٠١ .

(٣) من الآية (١٣٥) سورة الأعراف .

(٤) ينظر : الدر المصون ٣/٣٣٢ ، واللباب ٩/٢٨٧ .

(٥) ينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور ٩/٧٣ .

(٦) ينظر هذان الوجهان فى : البحر المحيط ٥/١٥٣ ، والدر المصون ٣/٣٣١ ، واللباب ٩/٢٨٧ .

(٧) ينظر هذا الإشكال فى : البحر المحيط ٥/١٥٣ .

وأمّا من فسَّر الأجل بالموت ، أو بالغرق فيحتاج إلى حذف مضاف ، تقديره : فلمَّا كشفنا عنهم الرِّجز إلى أجلٍ قُرْب أجلٍ هم بالغوه ، وإنما احتاج إلى ذلك لأنَّ بين موتهم أو غرقهم حصل منهم نكثٌ ، فكيف يتصور أن يكون النكث منهم بعد موتهم أو غرقهم ؟ " [١] .

الثانى : أنه متعلق بمحذوفٍ على أنه حال من (الرِّجْزَ) أى: فلمَّا كشفنا عنهم الرِّجز كائناً إلى أجلٍ والمعنى : أن العذاب كان مؤجلاً .

قال أبو حيان :" ويقوّى هذا التأويل كونُ جواب (لمَّا) جاء بـ (إذا) الفجائية ، أى : فلمَّا كشفنا عنهم العذابَ المقرَّرَ عليهم إلى أجلٍ فاجأوا بالنكْث ... " [٢] .

وقوله تعالى (هُمْ بَالِغُوهُ) جملة اسمية فى محل جر صفة لـ (أَجَلٍ)[٣] ، والوصفُ بهذه الجملة أبلغُ من وصفه بالمفرد ؛ لتكرر الضمير المؤذن بالتفخيم ، فليس فى حسن التركيب كالمفرد لو قيل فى غير القرآن : إلى أجلٍ بالغيه[٤] .

وهذه الآية ــ أيضا ــ ترد مذهبَ من يدّعى فى (لمَّا) أنها ظرفٌ ؛ إذ لابدَّ لها من عامل ، والكلام تامٌ لا يحتملُ إضماراً ، ولا يعملُ ما بعد (إذا) الفجائية فيما قبلها [٥] .

وأما الآية الثالثة وهى قوله تعالى { فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ } [٦] فجوابُ (لمَّا) (إذا) الفجائية ، والجوابُ بها دليلٌ على أنه لم

---

(١) ينظر : الدر المصون ٣٣١/٣ ، وانظر : اللباب ٢٨٧/٩ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ١٥٣/٥ .

(٣) ينظر : البيان فى غريب إعراب القرآن ٣٧٢/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٣٢٧/١ ، والبحر المحيط ١٥٤/٥.

(٤) ينظر : البحر المحيط ١٥٤/٥ ، و الدر المصون ٣٣١/٣ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ١٥٤/٥ ، و الدر المصون ٣٣١/٣ ، واللباب ٢٨٨/٩ .

(٦) من الآية (٢٣) سورة يونس عليه السلام .

يتأخر بغيُهُم عن إنجائهم ، بل بنفس ما وقع الإنجاءُ وقعَ البغىُ [١] ، وقوله تعالى (بِغَيْرِ الْحَقِّ) حال أى : ملتبسين بغير الحقِّ [٢] ، وفيه إشارة إلى أنهم فعلوا ذلك بغير شبهة عندهم ، بل تمرُّداً وعناداً ؛ لأنهم قد يفعلون ذلك لشبهةٍ يعتقدونها مع كونها باطلةً [٣] .

وفى الآية الرابعة وهى قوله تعالى { فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ }[٤] فـ (إذَا) فجائية ، و (هُمْ) مبتدأ ، و (يَرْكُضُونَ) خبره [٥] ، والضميـر فى (مِنْهَا) يعود على (قَرْيَةٍ)[٦]

ويحتمل أن يعود على (بَأْسَنَا) لأنه فى معنى الشدة ، فأنّث الضميرَ حملاً على المعنى ، و (مِنْ)

على الأول لابتداء الغاية ، وللتعليل على الثانى[٧] ، وهى على الاحتمالين متعلقة بـ (يَرْكُضُونَ)[٨].

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٣٥/٦ .

(٢) ينظر : الدر المصون ١٨/٤ ، واللباب ٢٩٤/١٠ .

(٣) ينظر : فتح القدير ٤٣٥/٢ .

(٤) من الآية (١٢) سورة الأنبياء .

(٥) ينظر : الدر المصون ٧٤/٥ ، واللباب ٤٥٧/١٣ ، وتفسير النسفى ٣٩٦/٢ .

(٦) من قوله تعالى(وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ) الأنبياء (١١) .

(٧) ينظر : البحر المحيط ٤١٣/٧ ، والدر المصون ٧٤/٥ ، واللباب ٤٥٧/١٠ ، والألوسى ١٦/١٧ .

(٨) ينظر : روح المعانى للألوسى ١٦/١٧ .

وقوله تعالى { فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ }[١] جئ بـ (إذا) ـ والله أعلم ـ للدلالة على أنهم ابتدروا إلى الإشراك فى حين حصولهم فى البر ، ففاجأوا المعاودة إلى الشرك ولم يتأخروا عنها .

وأما قوله تعالى { فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ }[٢] فقد قال الزمخشرى :" (إذا) للمفاجأة فإن قلت : كيف جاز أن يجاب (لمَّا) بـ (إذا) المفاجأة ؟ قلت : لأن فعل المفاجأة معها مقدّر ، وهو عامل النصب فى محلها ، كأنه قيل : فلمَّا جاءهم بآياتنا فاجأوا وقت ضحكهم " [٣] .
فالجواب عنده ذلك الفعل وهو العامل فى (لمَّا) وقُدِّر ماضياً لأنه المعروفُ فى جوابِها ، و(إذا) مفعولٌ به لا ظرف .

قال أبو حيان :" ولا نعلم نحويا ذهب إلى ما ذهب إليه هذا الرجلُ ، من أنّ (إذا) الفجائية تكون منصوبةً بفعل مقدَّرٍ تقديره (فاجأ) بل المذاهبُ فيها ثلاثةٌ : مذهبٌ أنها حرفٌ ، فلا تحتاجُ إلى عاملٍ ، ومذهبٌ أنها ظرفُ مكانٍ ، فإن صرح بعد الاسم بعدها بخبرٍ كان ذلك الخبرُ عاملاً فيها ، نحو : خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ ، فـ (قائم) ناصبٌ لـ (إذا) كأن التقدير : خرجتُ ففى المكانِ الذى خرجتُ فيه زيدٌ قائمٌ ، ومذهبٌ أنها ظرفُ زمانٍ ، والعمل فيه الخبرُ أيضا ، كأنه قيل : ففى الزمانِ الذى خرجتُ فيه زيدٌ قائمٌ ، وإن لم يُذكر بعد الاسم خبر ، أو ذُكر اسمٌ منصوبٌ على الحال ، كانت (إذا) خبراً للمبتدأ ، فإن كان المبتدأ جثةً ، وقلنا (إذا) ظرف مكان ، كان الأمرُ واضحاً ـ نحو : خرجتُ فإذا الأسدُ ، أى :

---

(١) من الآية (٦٥) سورة العنكبوت .
(٢) الآية (٤٧) سورة الزخرف .
(٣) ينظر : الكشاف ٤٢١/٣ ، وانظر : الجنى الدانى ص ٣٧١ .

فبالحضرة الأسدُ ــ وإن قلنا : ظرف زمان ، كان الكلام على حذف مضافٍ ، أى : ففى الزمان حضورُ زيد ، وما ادّعاه الزمخشرى من إضمارِ فعلِ المفاجأة لم يُنطقْ به ولا فى موضعٍ واحدٍ ... " [١] .

فعند أبى حيان (إذا) منصوبة بالخبر ، أو خبرٌ على ما تقدَّم تقديره .

وتصديرُ الجوابِ بـــ (إذا) يدل على أنَّ ما بعده حصل من غير ترقُّبٍ ، فتُفتتحُ به الجملةُ التى يُفادُ منها حصولُ حادثٍ على وجهِ المفاجأةِ ، فالمعنى : فاجأهم الضحكُ بحيث لم يفكروا ولم يتأملوا ، بل بنفس ما رأوا ذلك ضحكوا سخريةً واستهزاءً ، كما كانت قريش تضحكُ [٢] .

وأما قوله تعالى { فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ }[٣] فـــ (إذا) فجائية ، و (هُمْ) مبتدأ ، و (يَنْكُثُونَ) خبره ، ومعناها : فاجأوا نكث عهدهم بالاهتداء[٤] بإخلافٍ بعد لإخلاف .

وقوله تعالى { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ } [٥] اقترانُ الكلام بـــ (لمَّا) المفيدةِ وجودَ جوابها عند وجودِ شرطِها ، أوتوقيتَه ، يقتضى أنَّ مضمونَ شرطِ (لمَّا) معلومُ الحصولِ ومعلومُ الزمان ، فهو إشارةٌ إلى حديثٍ جرى بسببِ مثلٍ ضربَه ضاربٌ لحالٍ من أحوالِ عيسى ــ عليه السلام ــ [٦] .

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٣٧٩/٩ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٣٧٨/٩ ، وراجع : البيضاوى ٦١/٥ ، والألوسى ٨٧/٢٥ ، وأبو السعود ٤٩/٨ .

(٣) الآية (٥٠) سورة الزخرف .

(٤) ينظر : البيضاوى ٦١/٥ ، وروح المعانى للألوسى ٨٩/٢٥ ، وفتح القدير ٥٥٨/٤ .

(٥) الآية (٥٧) سورة الزخرف .

(٦) ينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٣٦/٢٥ .

و (ضُرِبَ) مبنى للمفعول فاحتمل أن يكون الفاعلُ ابن الزبعرى[١] ، وأن يكون الكفارَ [٢] .

وقرأ أبو جعفر ، والأعرج ، والنخعى ، وابن وثاب ، وابن عامر ، ونافع ، والكسائى (يَصُدُّونَ) بضم الصاد ، أى : يُعرضون عن الحق من أجل ضرب المثل ، وقرأ ابن عباس ، والحسن ، وباقى السبعة بكسرها ، أى : يَصيحون ويرتفعُ لهم حميةٌ بضربِ المثل ، وقال الكسائى ، والفراء : هما لغتان بمعنى ، مثل : يعرِشون ، و يعرُشون [٣] ، و (مِن) متعلقة ب (يَصِدُّونَ) فى هذه القراءة ، وقيل : هى متعلقة فى القراءة الأخرى بأول الكلام [٤] .

ــ والله أعلى وأعلم ــ

(ب) جاء جوابُها مقترناً بـــ (ما) النافية فى ثلاث آيات هى قوله تعالى { وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ }[٥] وقوله تعالى { فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ }[٦] وقوله تعالى { فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً }[٧] .

---

(١) ابن الزبعرى : عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشى ، أبـــو سعد ، شاعـــر قريش فى الجاهلية ، كان شديدا على المسلمين إلى أن فتحت مكـــة ، فهرب إلى نجران ، فقال فيه حسان أبياتا ، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ، ومدح النبى صلى الله عليه وسلم فأمر له بحلة ، توفى سنة ١٥ هـــ . الأعلام ٨٧/٤ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٣٨٥/٩ .

(٣) ينظر : معانى الفراء ٣٦/٣ ، وإعراب النحاس ١١٥/٤ ، والكشف ٢٦/٢ ، والمحرر الوجيز ٦٠/٥ .

(٤) ينظر : الكشف لمكى ٢٦٠/٢ .

(٥) من الآية (٦٨) سورة يوسف .

(٦) من الآية (١٤) سورة سبأ .

(٧) من الآية (٤٢) سورة فاطر .

ومجئُ جوابِها مقترناً بـــ (ما) النافية دليلٌ على أنها حرفُ وجوبٍ لوجوبٍ لا ظـــرفَ زمانٍ بمعنى (حين) ؛ إذ لو كانت ظرفاً ما جاز أن تكون معمولةً لما بعد (ما) النافية ، لا يجوز : حين قام زيدٌ ما قام عمرو ، ويجوز : لمَّا قام زيدٌ ما قام عمرو ، فدلَّ ذلك على أنها حرفٌ [١] ؛ إذ لا يعمل ما بعد (ما) النافية فيما قبلها ، ولعل من يذهب إلى ظرفيتها يُجوِّزُ ذلك بناءً على أنَّ الظرفَ يتوسعُ فيه ما لا يتوسع فى غيره [٢] .

وذهب أبو البقاء العكبرى[٣] إلى أنَّ جوابَ (لمَّا) فى الآية الأولى يحتمل وجهين :

أحدهما : أنه (عَاوَى)[٤] وهو جواب (لمَّا) الأولى والثانية ، كقولك : لمَّا جئتك ولمَّا كلمتُك أحببتنى ، وحسَّن ذلك أنَّ دخولَهم على يوسف ــ عليه السلام ــ يعقُبُ دخولَهم من الأبواب .

الثانى : أنه محذوفٌ تقديره : امتثلوا ، أو : قضَوا حاجة أبيهم ، ونحوه .

وإليه نحا ابن عطية أيضا حيث قال :" ... ويحتمل أن يكون جوابُ (لمَّا) فى هذه الآية محذوفاً مقدَّراً ثم يُخبر عن دخولِهم أنَّه (مَا كَانَ يُغْنِي)[٥] .

وكونُ جوابها محذوفاً فيه تعسفٌ ؛ لأن فى الكلام ما هو جوابٌ صريحٌ [٦] .

---

(١) ينظر : البحـــر المحيط ٢٩٨/٦ ، ٥٢٩/٨ ، والدر المصون ١٩٧/٤ ، ٤٧٢/٥ ، واللباب ١٥٥/١١ ، وتفسير البقاعى ٧٤/٤ .

(٢) ينظر : روح المعانى للألوسى ٢٠/١٣ .

(٣) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ٥٥/٢ .

(٤) من الآية (٦٩) سورة يوسف وهى { وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ } .

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٢٦٢/٣ .

(٦) ينظر : الدر المصون ١٩٧/٤ ، واللباب ١٥٦/١١ .

(ج) جاء جوابها فعلا مضارعا فى قوله تعالى { فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ }[١] .

(د) جاء جوابُها محتملاً للحذف والإثبات فى قوله تعالى { فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ }[٢] وقوله تعالى { فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ }[٣] .

اختلف النحاةُ فى جواب (لمَّا) فيما سبق ، أهو مثبتٌ أو محذوفٌ ؟ فمن قال : مثبت اختلفوا فى تقديره ، فقال بعضهم فى قوله تعالى { فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ } : هو قوله تعالى { قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ }[٤] أى : لمَّا كان كيْتَ و كيْتَ قالوا[٥] واستحسنه أبو حيان فقال :" وهو تخريجٌ حسنٌ "[٦] واستبعده السمين فقال :" وفيه بُعدٌ ؛ لبُعد الكلام من بعضه "[٧] .

---

(١) الآية (٧٤) سورة هود ، وقد سبق الكلام على هذه الآية وبيان آراء النحاة فيها ص ٣٢ .

(٢) الآية (١٥) سورة يوسف .

(٣) الآيتان (١٠٣ ، ١٠٤) سورة الصافات .

(٤) من الآية (١٧) سورة يوسف .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٢٤٨/٦ ، والدر المصون ١٦٢/٤ ، وفتح القدير ١٠/٣ ، واللباب ٣٥/١١ .

(٦) ينظر : البحر المحيط ٢٤٨/٦ .

(٧) ينظر : الدر المصون ١٦٢/٤ .

وقال بعضهم وهم الكوفيون [١] : إن الجواب هو (وَأَوْحَيْنَا) والواو فيه زائدةٌ ، أى : فلمَّا ذهبوا به أوحينا ، قال ابن عطية :" وهو قولٌ مردودٌ ؛ لأنه ليس فى القرآن شئٌ زائدٌ لغير معنى "[٢] .

والواو تُزادُ عند الكوفيين بعد (لمَّا) و (حتى إذا)[٣] وعلى ذلك خرَّجوا قوله تعالى { فَلَمَّا أَسْلَمَا

وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ } أى : ناديناه ، وقوله تعالى ﴿ حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾[٤]

أى : فتحت ، وقول امرئ القيس :

فلمَّا أَجَزْنَا سَاحةَ الحىِّ وانتَحَى ∴ بنا بطنُ خَبْتٍ ذى حِقَافٍ عَقَنْقَلِ [٥]

فالواو زائدة والتقدير : فلمَّا أجزنا ساحة الحىِّ انتحى بنا [٦] .

ومن قال هو محذوف ، وهو رأى البصريين [٧] ومَن وافقهم ، فقد اختلفوا فى تقديره ، فقدَّره الزمخشرى : فعلوا به ما فعلوا من الأذى [٨] وقدره غيرُه :

---

(١) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ٥٠/٢ ، والبحر ٢٤٨/٦ ، والدر المصون ١٦٢/٤ ، واللباب ٣٦/١١ .

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٢٢٥/٣ .

(٣) ينظر : معانى القرآن للفراء ٣٩٠/٢ ، والبحر المحيط ٢٤٨/٦ .

(٤) من الآية (٧٣) سورة الزمر .

(٥) من الطويل لامرئ القيس من معلقته فى الديوان ص ١٥ برواية : بطن حقف ذى ركام ، والأزهية ص ٢٣٤والخـزانة ٤٣/١١ ، وغير منسوب فى : الإنصاف ٤٥٧/٢ ، والرضى ٤١٦/٤ ، ورصف المبانى ص ٤٢٥ وانتحى : اعترض ، والخبت : باطن الأرض الملساء ، و حقاف : جمع حِقف وهو الرمل المنعطف ، وعقنقل :الرمل الكثير المنعقد بعضه على بعض .

(٦) ينظر : الأزهية ص ٢٣٥ ، والإنصاف ٤٦٠/٢ ، والدر المصون ١٦٢/٤ ، وقال البصريون : الواو فيه عاطفة وليست زائدةً ، والجواب مقدَّر تقديره : فلمَّا أجـزنا ساحة الحىِّ وانتحى بنا بطنُ حقف ذى قفاف عقنقل خَلَونا ونعِمنا ، ينظر : الإنصاف ٤٦٠/٢ .

(٧) ينظر رأى البصريين فى : المحرر الوجيز ٢٢٥/٣ ، ونسبه للخليل وسيبويه ، وانظر : البحر ٢٤٨/٦ .

(٨) ينظر : الكشاف ٢٤٥/٢ ، و مثل هذا التقدير فى : البيضاوى ١٢٨/٣ ، وفتح القدير١٠/٣ .

عظُمت فتنتُهم [١] وقدَّره بعضُهم : جعلوه فيها [٢] ، قال أبو حيان :" وهذا أولى ؛ إذ يدل عليه قوله تعالى (وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ) " [٣] ، وقدَّره ابنُ عطية : فلمَّا ذهبوا به وأجمعوا أجمعوا [٤] .

وأما قوله تعالى { فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ } ففى جواب (لمَّا) ثلاثة أوجه أيضا : الوجه الأول : أنه محذوف [٥] ، واختلف فى تقديره ومكانه ، فقدَّره الزمخشرى بعد (الرُّؤْيَا)[٦] تقديره : كان ما كان مما تنطقُ به الحالُ ولا يُحيطُ به الوصفُ من استبشارهما وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما ... [٧] .

وقدَّره الزجاج [٨] والنحاس [٩] بعد (وَتَلَّهُ) والتقدير : فلمَّا أسلما وتله للجبين سعِدا وأُجزِلَ لهما الثواب ، وقدَّره ابن عطية [١٠] قبل (وَتَلَّهُ) والتقدير : فلمَّا

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٢٤٨/٦ ، والدر المصون ١٦١/٤ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٢٤٨/٦ ، والدر المصون ١٦١/٤ ، وفتح القدير ١٠/٣ ، واللباب ٣٥/١١ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٢٤٨/٦ .

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٢٢٥/٣ .

(٥) القول بأنه محذوف هو مذهب البصريين ، ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٣٣/٣ ، والمحرر الوجيز ٤٨١/٤والرضى ٤١٦/٤ ، والبحر المحيط ١١٧/٩ ، وفتح القدير ١٠/٣، وقالوا : وحذف الجواب ليس بغريب فى القرآن ، والفائدة فيه إذا كان محذوفا كان أعظم وأفخم ، ينظر : مفاتيح الغيب للرازى١٥٧/٢٦ .

(٦) من قوله تعالى { قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا } الآية (١٠٥) سورة الصافات .

(٧) ينظر : الكشاف ٣٠٧/٣ ، ومثل هذا التقدير فى : البيضاوى ٩/٥ ، وأبو السعود ٢٠١/٧ .

(٨) ينظر : معانى القرآن للزجاج ٣١١/٤ .

(٩) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٣٣/٣ .

(١٠) ينظر : المحرر الوجيز ٤٨١/٤ .

أسلما أسلما وتله ، وقال:" هو قول الخليل ، وسيبويه ، وهو عندهم كقول امرئ القيس :

فلمَّا أجَزْنَا سَاحةَ الحيِّ وانتَحَى ∴ بنا بطنُ حِقفٍ ذى رُكامٍ عَقَنْقَلِ

التقدير : فلمَّا أجزنا ساحة الحيِّ أجزنا وانتحى " .

قال السمين :" وفيه ــ أى فى هذا التقدير ــ نظرٌ ؛ من حيثُ اتحاد الفعلين الجاريَيْن مُجْرى الشرط والجواب ، إلا أن يقال : جُعل التغاير فى الآية بالعطف على الفعل ، وفى البيت بعمل الثانى فى (ساحة) وبالعطف عليه أيضا ، والظاهرُ أنَّ مثلَ هذا لا يكفى فى التغاير " [١] .

وقدَّره العكبرى بقوله : نادته الملائكة ، أو : ظهر فضلُهما [٢] .

الوجه الثانى : أنه مثبتٌ وهو (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) والواو زائدة ، وهو قول الأخفش ، وعزى للكوفيين[٣] .

الوجه الثالث : أنه مثبتٌ ــ أيضا ــ وهو (وَنَادَيْنَاهُ) والواو زائدة ، وهو قول الكوفيين [٤] ، قال الفراء :" ويقال أين جواب قوله (فَلَمَّا أَسْلَمَا) ؟ وجوابُها فى قوله (وَنَادَيْنَاهُ) والعرب تُدخلُ الواو فى جواب (فلمَّا) و (حتى إذا) وتُلقيها ،

---

(١) ينظر : الدر المصون ٥١٠/٥ .

(٢) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ٢٠٧/٢ .

(٣) ينظر : المحرر الوجيز ٤٨١/٤ ، والبحر المحيط ١١٨/٩ ونسبه لبعضهم ، والدر المصون ٥١٠/٥ ونسبه للأخفش والكوفيين ، وفتح القدير ٤٠٤/٤ ونسبه أيضا للأخفش ، وقال :" روى عن الكوفيين " .

(٤) ينظر : معانى القرآن للفراء ٣٩٠/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٣/٣ ، والمحرر الوجيز ٤٨١/٤ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢٠٧/٢ ، والبحر المحيط ١١٧/٩ ، والرازى ١٥٧/٢٦ .

فمن ذلك قولُ الله { حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ }[١] وفى موضع آخر { وَفُتِحَتْ }[٢] وكلٌّ صوابٌ " [٣] .

واعترض عليهم النحاسُ بأن الواو من حروف المعانى ، ولا يجوز أنْ تُزاد[٤] ، ومثلُ هذا الاعتراض واردٌ على الوجه الثانى أيضا .

ومن هنا فالقول بأنه محذوف هو الأظهرُ ، والأوجهُ ، واختاره الأنبارى[٥] ، وهو الراجح ؛ لأنه إذا كان محذوفاً كان أعظم وأفخم ، وحذف الجــواب ليس بغــريب فى القــرآن ، وقد ورد كثيرا ، ومنه قوله تعالى { وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى } [٦] ، فحذف جواب (لو) وتقديره : لكان هذا القرآن .

(هــ) جاءت (لمَّا) موصولةً بــ (أنْ) المفتوحة الهمزة المخفَّفة النون فى ثلاث آيات هى قوله تعالى { فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً } [٧] وقوله تعالى { فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى } [٨] وقوله تعالى { وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً }[٩] .

---

(١) من الآية (٧١) سورة الزمر .
(٢) من الآية (٧٣) سورة الزمر .
(٣) ينظر : معانى القرآن للفراء ٣٩٠/٢ .
(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٣٣/٣ .
(٥) ينظر : البيان فى غريب إعراب القرآن ٣٠٧/٢ .
(٦) من الآية (٣١) سورة الرعد .
(٧) من الآية (٩٦) سورة يوسف .
(٨) من الآية (١٩) سورة القصص .
(٩) من الآية (٣٣) سورة العنكبوت .

ومجئ (أنْ) بعد (لمَّا) لتوكيد الكلام ، قال سيبويه :" وأمَّا (أنْ) فتكون ... توكيداً أيضا فى قولك : لمَّا أنْ فَعَلَ ، كما كانت توكيداً فى القسم ، وكما كانت (إنْ) مع (ما) " [١] ، فهى تؤكد وجودَ الفعلين مرتباً وجودَ أحدهما على الآخر فى وقتين متجاورين لا فاصل بينهما ، كأنهما وُجدا فى جزءٍ واحدٍ من الزمان [٢] ، قال ابن هشام :" الزائد يؤكد معنى ما جئ به لتوكيده ، و(لمَّا) تفيد وقوعَ الفعل الثانى عقب الأول وترتّبه عليه ، فالحرف الزائد يؤكد ذلك " [٣] .

وإنما زيدت (أنْ) المفتوحة بعد (لمَّا) دون (إنْ) لأنَّ (لمَّا) فيها معنى الشرط كقولك : لمَّا جاءنى زيدٌ جئتُ ، و (إنْ) هى الأصلُ فى باب المجازاة، فاستقبحوا أن يزيدوا عليها (إنْ)
التى هى أصل الجزاء ؛ لئلا يكون الأصلُ تابعاً للفرع [٤] ، وزيادة أنْ بعد (لمَّا) قياسٌ مطردٌ [٥] .

وفى موضع (أنْ) قولان :
الأول : أنه لا محل لها من الإعراب [٦] ، فقد تُذكر تارة كما ههنا ، وقد تُحذفُ كقوله تعالى { فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا } [٧] ، والمذهبان موجودان فى أشعار العرب .

---

(١) ينظر : الكتاب ٢٢٢/٤ .
(٢) ينظر : الكشاف ١٩٠/٣ ، و تفسير البقاعى ٥٥٦/٥ ، وروح المعانى للألوسى ١٥٥/٢٠ .
(٣) ينظر : المغنى ٤٤/١ .
(٤) ينظر : التخمير فى شرح المفصل ١١٣/٤ ، والإقليد فى شرح المفصل ص ١٧٩٦ .
(٥) ينظر : الرضى ٤٦٤/٤ ، وابن يعيش ١٣٠/٨ ، ورصف المبانى ص ١١٦ ، والبحر ٣٥٥/٨ ، والمغنى٤٢/١ والجنى الدانى ص ٢٢١ .
(٦) وكونها لا محل لها من الإعراب هو قول أهل العربية من أهل الكوفة . ينظر جامع البيان للطبرى ٤١/١٣ .
(٧) من الآية (٧٤) سورة هود .

الثانى : قال البصريون : هى فى موضع رفعٍ بفعلٍ مضمرٍ ، تقديره : فلما ظهر أن جاء البشير ، أى : ظهر مجئ البشير ، فأضمر الرافع .

(و) جاءت (لمَّا) محتملةً للحرفية والظرفية فى قوله تعالى { فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ }[١] وقوله تعالى { وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا }[٢] وقوله تعالى { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ }[٣] وقوله تعالى { وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ }[٤] وقوله تعالى { قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ }[٥] وقوله تعالى { فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ }[٦] وقولـــه تعالى { وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ

---

(١) الآية (٥) سورة الأنعام .
(٢) من الآية (١٢٦) سورة الأعراف .
(٣) من الآية (١٣) سورة يونس .
(٤) من الآية (٥٤) سورة يونس .
(٥) الآية (٧٧) سورة يونس .
(٦) من الآية (١٠١) سورة هود .

وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ }[١] وقولـــه تعالى { وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا }[٢] وقولـــه تعالى { فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ }[٣] وقوله تعالى { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ }[٤] وقوله تعالى { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ }[٥] وقوله تعالى { وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ } [٦] وقوله تعالى { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ }[٧] وقولـــه تعالى { قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي }[٨] وقوله تعالى { فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا}[٩] وقوله تعالى { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ }[١٠] وقوله تعالى { وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ }[١١] وقوله تعالى { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا

---

(١) من الآية (٢٢) سورة إبراهيم .
(٢) الآية (٥٩) سورة الكهف .
(٣) الآية (٢١) سورة الشعراء .
(٤) من الآية (٦٨) سورة العنكبوت .
(٥) الآية (٢٤) سورة السجدة .
(٦) من الآية (٣٣) سورة سبأ .
(٧) من الآية (٤٣) سورة سبأ .
(٨) من الآية (٦٦) سورة غافر .
(٩) من الآية (٨٥) سورة غافر .
(١٠) الآية (٤١) سورة فصلت .
(١١) من الآية (٤٤) سورة الشورى .

بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ }[١] وقوله تعالى { بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ }[٢] وقوله تعالى { وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ }[٣] .

اختلف فى توجيه (لمَّا) فى الآيات السابقة من حيث كونها حرف وجوب لوجوب ، وكونها ظرفاً ،

فإن كانت حرفَ وجوبٍ لوجوبٍ ــ وهو رأى سيبويه ومن وافقه ــ اقتضت جوابا ، وعلى هذا فجوابُها محذوفٌ يدل عليــه ما قبله [٤] ، ففى قوله تعالى { وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا } التقدير : لمَّا جاءتنا آمنا بها من غير توقف[٥] ، وقوله تعالى { وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ } الجواب محذوف تقديره : لمَّا رأوا العذابَ أسرُّوا الندامةَ [٦] ، وقيل : جوابها هــو المتقدم عند من يرى تقديم جواب الشرط جائزا [٧] ، وقوله تعالى

---

(١) الآية (٧) سورة الأحقاف .

(٢) الآية (٥) سورة (ق) .

(٣) الآية (٥١) سورة القلم .

(٤) ينظــر على سبيل المثال : البحــر ١٤٢/٥ ، ٢١/٦ ، والدر المصــون ٣٢٤/٣ ، ٤٣/٤ ، ٣٦٠/٦ ، واللباب ٢٨/٨ ، ٢٦٩/٩ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ١٤٢/٥ ، والدر المصون ٣٢٤/٣ ، واللباب ٢٦٩/٩ .

(٦) ينظر : الدر المصون ٤٣/٤ ، وروح المعانى للألوسى١٣٧/١١ ، واللباب ٣٥٤/١٠ ، وفتح القدير ٤٥٣/٢ .

(٧) ينظر : الدر المصون ٤٣/٤ ، واللباب ٣٥٤/١٠ ، ومذهب البصريين : أنه لا يجوز تقديم جواب الشرط ؛ لأن أداة الشرط لها صدر الكلام ، فلا يتقدم الجواب عليها ، وذهب الكوفيون ، والمبرد ، وأبو زيد ، والأخفش إلى جواز تقديمه ، وذهب المازنى إلى أنه إن كان ماضيا لا يجوز تقديمه نحو : قمتُ إن قام زيد ، و قمتُ إن

{ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا } تقدير الجواب : وتلك القرى أهلكناهم لمَّا ظلموا أهلكناهم بالفعل[١] ، وبهذه الآية استدل ابن عصفور على حرفية (لمَّا) لأنها تدل على أن علة الإهلاك الظلم ، والظرف لا دلالة له على العلية[٢] ، وقوله تعالى { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا } التقدير : لمَّا صبروا جعلناهم أئمة [٣] ، وقوله تعالى { وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ } التقدير : لمَّا سمعوا الذكر كادوا يزلقونك[٤] .
وعلى هذا النهج يجرى التقدير فى الآيات الأخرى المذكورة .

ومن جعل (لمَّا) ظرفاً ــ وهو رأى الفارسى ومن تبعه ــ جعلها منصوبة بما قبلها ، ففى قوله تعالى { وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا } العامل فيها (آمَنَّا) أى : آمنا حين مجئ

الآيات[٥] ، وقوله تعالى { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ } (لمَّا) ظرفٌ لــ (أهلكنا) [٦] ، أى : أهلكناهم حين فعلوا الظلم

يقوم زيد ، وإن كان مضارعا جاز نحو : أقوم إن قام زيد ، وأقوم إن يقوم زيد ، ينظر : المقتضب ٦٦/٢ ، وشرح التسهيل ٨٦/٤ ، والارتشاف ١٨٧٩/٤ ، والمساعد ١٦٣/٣ ، والأشمونى ١٥/٤ .

(١) ينظر : تفسير البقاعى ٤٨٥/٤ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ١٩٥/٧ ، وروح المعانى للألوسى ٣٠٦/١٥ .

(٣) ينظر : ينظر : فتح القدير ٢٥٧/٤ ، وروح المعانى ١٣٨/٢١ ، وأبو السعود ٨٧/٧ .

(٤) ينظر : الدر المصون ٣٦٠/٦ ، واللباب ٣١١/١٩ ، وفتح القدير ٢٧٧/٥ ، وروح المعانى ٣٩/٢٩ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٢١/٦ ، والدر المصون ٣٢٤/٣ ، واللباب ٢٦٩/٩ .

(٦) ينظر : الكشاف ٣٩٥/٢ ، وفتح القدير ٤٢٩/٢ ، والنسفى ١٠/٢ .

بالتكذيب والتطاول فى المعاصى من غير تأخيرٍ لإهلاكهم [١] ، وقوله تعالى { وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا } (لمَّا) ظرف استعمل للتعليل ، وليس المراد به الوقت المعيَّن الذى عملوا فيه الظلم ، بل زمانٌ ممتدٌّ من ابتداء الظلم إلى آخره[٢] والعامل فيه (أهلكناهم) ، وقوله تعالى { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا } (لمَّا) ظرف والعامل فيه (جعلنا منهم)[٣] أى : حين صبروا جعلناهم أئمة[٤] ، وجوّز أبو البقاء أن تكون ظرفاً لــ (يهدون) فقال :" (لمَّا) ظرف والعامل فيه (جعلنا منهم) أو (يهدون) "[٥] .

وهذا على قراءة (لمَّا) بالتشديد وفتح اللام ، وهى قراءة الجمهور [٦] ، وقرأ حمزة ، والكسائى ، وخلف ، ويحى بن وثاب (لِما) بكسر اللام وتخفيف الميم [٧] على أنها لام الجر و(ما) المصدرية والجار متعلق بالجعل ، أى : جعلناهم كذلك لصبرهم[٨] واختاره أبو عبيد اعتبارا بقراءة ابن مسعود (بما) [٩] بالباء ، وهى باء السببية و (ما) المصدرية ، أى : بسبب صبرهم[١٠] .

---

(١) ينظر : فتح القدير ٤٢٩/٢ ، والبيضاوى ٨٨/٣ ، وروح المعانى ٣٠٦/١٥ ، وأبو السعود ١٢٧/٤ .

(٢) ينظر : أبو السعود ٢٣١/٥ .

(٣) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ١٩٠/٢ .

(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٩٧/٣ ، وفتح القدير ٢٥٧/٤ ، والنسفى ١١/٣ ، وروح المعانى ١٣٨/٢١

(٥) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ١٩٠/٢ .

(٦) ينظر : معانى الفراء ٣٣٢/٢ ، والمحرر الوجيز ٣٦٥/٤ ، والبحر ٤٤١/٨ ، والقرطبى ١٠٩/١٥ .

(٧) ينظر معانى الفراء ٣٣٢/٢ وقد نسبها لــ حمزة ، والكسائى فقط ، وانظر : البحر ٤٤١/٨ .

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٣٦٥/٤ ، والدر المصون ٣٩٩/٥ ، وروح المعانى ١٣٨/٢١ .

(٩) ينظر قراءة ابن مسعود فى : معانى الفراء ٣٣٢/٢ ، والمحرر الوجيز ٣٦٥/٤ ، وزاد المسير ١٧٧/٦ .

(١٠) ينظر : القرطبى ١٠٩/١٥ ، وفتح القدير ٢٥٧/٤ ، وروح المعانى ١٣٨/٢١ .

وقوله تعالى { وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ } (لمَّا) ظرفيـــة منصوبة بـــ (يزلقونك) والتقدير : وقت سماعهم بالقرآن[١] .

وعلى هذا التقدير يجرى التأويل فى باقى الآيات ، ـــ والله أعلى وأعلم ـــ

(١) ينظر : الدر المصون ٣٦٠/٦ ، واللباب ٣١١/١٩ ، وفتح القدير ٢٧٧/٥ ، وأبو السعود ٢٠/٩ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ..... وبعد فبعد استقصاء (لمَّا) فى القرآن الكريم ، ودراسة الآيات التى وردت فيها ، يمكن استخلاص عدة نتائج أبينها فيما يأتى :

١ ــ وردت (لمَّا) الجازمة للمضارع فى ثمانى آيات ، وقد اختلفت صور الفعل الواقع بعدها ، بين مجزوم بالسكون ، أو مجزوم بحذف حــرف العلة ، أو مجزوم بحذف النون ، وأوثــر التعبير بــ (لمَّا) دون (لم) لأن ما فيها من التوقع دال على أن ما بعدها سيقع .

٢ ــ وردت (لمَّا) بمعنى (إلا) فى أربع آيات ، وكونها بمعنى (إلا) نقله الخليل ، وسيبويه ، والكسائى ، فهى ثابتة فى لسان العرب بنقل الثقات ، فلا التفات إلى قول من أنكر ورودها ، وكون العرب خصصت مجيئها ببعض التراكيب لا ينفى ورودها .

٣ ــ وردت (لمَّا) التعليقية فى مائة وأربعين آية ، جاء جوابها مقترنا بــ (إذا) الفجائية فى ثمانى آيات ، ومجئ الجواب مصَدَّراً بــ (إذا) الفجائية دليلٌ على أنَّ (لمَّا) حرفٌ ؛ إذ لو كانت ظرفاً لكان جوابُها عاملاً فيها ، و (إذا) الفجائية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

٤ ــ جاء جواب (لما) التعليقية مقترناً بــ (ما) النافية فى ثلاث آيات ومجئُ جوابِها مقترناً بــ (ما) النافية دليلٌ على أنها حرفُ وجوبٍ لوجوبٍ لا ظــرفَ زمانٍ بمعنى (حين) .

٥ ــ جاء جوابُها محتملاً للحذف والإثبات فى عدة آيات ، وقد رجح البحث كون الجواب محذوفاً ؛ لأنه إذا كان محذوفاً كان أعظم وأفخم ، وحذف الجواب ليس بغريب فى القرآن الكريم .

٦ ــ جاءت (لمَّا) مــوصولةً بــ (أنْ) المفتوحــة الهمزة المخفَّفة النون فى ثلاث آيات ، وزيادة (أن) بعدها قياس مطرد ، والغرض من ذلك هو توكيد الكلام .

وبعد فيعلم الله – تعالى – أنى بذلت قصارى جهدى ووسعى فى سبيل الوصول بهذا العمل إلى هذه الصورة ، ولا أدعى أنى قد بلغت فيه الكمال أو قاربته ، فالكمال لله تعالى وحده ، وأسأله سبحانه البعد عن الهفوات ، وأن يجعل عملى هذا خالصا لوجهه الكريم ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم . آمين .

****

فهرس المراجع

أولا : الرسائل العلمية (الدكتوراه)

١ ــ شفاء الصدور بشرح الشذور للعصامى ، رسالة دكتوراه بالمكتبة المركزية ، رقم / ٤٣١٧ ، إعداد / محمد سيد أحمد قروصة .

٢ــ العباب فى شرح اللباب لجمال الدين عبد الله الحسينى المعروف بـ نقره كار ، تحقيق د/ سمير أحمد عبد الجواد ، دكتوراه فى المكتبة المركزية رقم /٩٨٩ ، سنة ١٤٠١ هـ .

٣ ــ المنهل الصافى فى شرح الوافى للدمامينى ، رسالة دكتوراه بالمكتبة المركزية ، رقم /٣٣٣٠ ، إعداد / حمدى عبد الفتاح خليل .

ثانيا : المطبوعات

٤ ــ ائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للزبيدى ، تحقيق د/ طارق الجنابى ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧ م .

٥ ــ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ، مطبعة المشهد الحسينى ١٣٥٩ هـ .

٦ ــ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان، تحقيق د /رجب عثمان محمد ، مراجعة د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجى ، ط / الأولى ، ١٤١٨ هـ .

٧ ــ الأزهية للهروى تحقيق / عبد المعين الملوحى ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢ هـ

٨ ــ أسرار العربية للأنبارى تحقيق/ فخر صالح قدارة ، دار الجيل ، ط / الأولى ١٤١٥هـ .

٩ ــ الأصول فى النحو لابن السراج تحقيق د/عبد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ .

١٠ ــ إعراب القرآن للنحاس تحقيق د/ زهير غازى زاهد ،عالم الكتب ، ط /الثالثة ١٤٠٩هـ

١١ ــ إعراب القراءات السبع وعللها لابــن خالويه ، تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الخانجى ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هــ / ١٩٩٢ م .

١٢ ــ الأعلام لخير الدين الزركلى ، الطبعة الثالثة ، بدون .

١٣ ــ الإقليد شرح المفصل تأليف / أحمد بن محمود بــن عمــر الجنــدى ، تحقيــق ودراســة د / محمود أحمد على أبو كتة الدراويش ، جامعة الإمام محمد بن ســعود ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هــ /٢٠٠٢ م .

١٤ ــ أمالى ابن الحاجب ، تحقيق / هادى حسن حمودى ، عالم الكتــب ١٤٠٥ هـــ /١٩٨٥ م.

١٥ــ إملاء ما من به الرحمن للعكبرى تحقيق / إبراهيم عطوه عوض دار الحديث ١٤١٢هــ .

١٦ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ، تــح / محمــد أبـــو الفضــل إبــراهيم ، دار الكتــب المصرية،١٩٥٠

١٧ ــ الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى ، تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ١٤١٤ هــ / ١٩٩٣ م .

١٨ــ أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لــ البيضاوى ، دار صادر ، بيروت .

١٩ ــ أوضح المسالك إلى ألفيــة ابن مالك لابن هشام تحقيق / محمد محيــى الــدين عبد الحميد المكتبة العصرية .

٢٠ ــ الإيضاح لأبى على الفارسى تحقيق د/ حسن شاذلى فرهود ، دار العلوم الطبعــة الثانية ، ١٤٠٨ هــ /١٩٨٨ م .

٢١ ــ البحر المحيط لأبى حيــان بعنايــة الشــيخ / عرفــات العشــا حســونه ، دار الفكر١٤١٣هــ .

٢٢ ــ البغداديات (المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات) للفارسى ، تحقيق/صــلاح الدين عبد الله السنكاوى مطبعة العانى بغداد ، ١٩٨٣ م .

٢٣ ــ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى ، تحقيق / محمد أبو الفضــل إبراهيم ،

المكتبة العصرية ، ١٣٨٤ هــ .

٢٤ ــ البيان فى شرح اللمع لابن جنى ، إملاء / الشريف عمر بن إبراهيم الكوفى ، تحقيق د/ علاء الدين حَمْويَّة ، دار عمار ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .
٢٥ ــ البيان فى غريب إعراب القرآن للأنبارى ، تحقيق د/ طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢٦ ــ التبيين عن مذاهب النحويين للعكبرى ، تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
٢٧ ــ التذكرة فى القراءات لابن غلبون ، تحقيق د/ سعيد صالح زعيمة ، ط/الأولى١٤٢٢ هـ دار الكتب العلمية ، ودار ابن خلدون .
٢٨ ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق د/ محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربى ، ١٣٨٨ هـ /١٩٦٨ م .
٢٩ ــ التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ، دار الفكر .
٣٠ ــ تفسير أبى السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، دار إحياء التراث العربى ، ط/ الرابعة ١٤١٤ هـ ، ١١٩٤ م .
٣١ ــ تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ، دار سحنون للنشر ، تونس .
٣٢ ــ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط/ الأولى ١٤١٩ هـ .
٣٣ ــ التفسير الكبير للإمام الفخر الرازى ، ط/ الثالثة ، دار إحياء التراث العربى بيروت .
٣٤ ــ تفسير النيسابورى (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) للنيسابورى ، تحقيق د/ حمزة النشرتى ، الشيخ / عبد الحفيظ فرغلى ، د/ عبد الحميد مصطفى ، المكتبة القيمة.
٣٥ ــ جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى ، دار الجيل بيروت .
٣٦ ــ الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط / الثالثة .
٣٧ ــ الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ، تحـ د/ فخر الدين قباوه ، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، الأولى ، ١٤٣١ هـ / ١٩٩٢ م .

٣٨ ــ حاشية الأميــر على المغنى للشيــخ / محمد الأمير ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى الحلبى .
٣٩ ــ حاشية الدســوقى على المغنى ، وضع حواشيه / عبد السلام محمـــد أمــين ، دار الكتب العلمية ، ط/ الأولى ١٤٢١ هـــ/ ٢٠٠٠ م .
٤٠ ــ حاشية الصبان على الأشمونى ، دار الفكر .
٤١ ــ الحجة للقراء السبعة للفارسى تحــ /بدر الدين قهوجى ، دار المأمون ، الأولــى ١٤٠٧. ٤٢ ــ حجة القراءات للإمام أبى زرعــة ، تحــ / سعيد الأفغانى ، مؤسســة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هــ .
٤٣ ــ خزانة الأدب ولب لباب العرب للبغدادى ، تحــ / عبد السلام هــارون ، مكتبــة الخانجى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هــ / ١٩٨٣ م .
٤٤ ــ الدرر اللوامع على همع الهوامــع للشنقيطى ، وضــع حواشيــه / محمد باسل عيون السَّود ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هــ / ١٩٨٩ م .
٤٥ ــ الدر المصــون فى علــوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ، تحــ / الشيخ على محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هــ / ١٩٩٤ م .
٤٦ ــ ديوان إبراهيم بن هرمة القرشى ، تحقيق / محمد نفاع ، و حســين عطــوان ، مجمع اللغة العربية دمشق .
٤٧ ــ ديــوان الأخطل ، تحــ / مهدى محمد ناصر الدين ، دار الكتــب العلميــة ، ط/ الأولى ، ١٩٨٦ م .
٤٨ ــ ديوان امرئ القيس تحــ / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف .
٤٩ ــ ديوان الطرماح بن حكيم ، تحــ / عزة حسن ، دمشق ، ١٩٦٨ م .
٥٠ ــ رصف المبانى للمالقى تحــ /أحمد محمد الخراط مجمع اللغة العربيــة دمشــق ١٣٩٤هــ
٥١ ــ روح المعانى فى تفسير القــرآن العظيم والسبــع المثانى للألوسى ، دار إحياء التراث
العربى ، ط/ الرابعة ، ١٤٠٥ هــ / ١٩٨٥ م .

٥٢ ــ زاد المسير فى علم التفسير للجوزى ، تحــ / محمد عبد الرحمن عبد الله ، دار الفكر ، ط/ الأولى ١٤٠٧ هــ / ١٩٨٧ م .
٥٣ ــ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، دار الفكر .
٥٤ ــ شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د / عبد الرحمن السيد ، د / محمد بدوى المختون دار هجر ، ط / الأولى ١٤١٠ هــ / ١٩٩٠ م .
٥٥ ــ شرح الجمل لابن عصفور قدم له / فوَّاز الشعار ، إشراف د / إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، الأولى ، ١٤١٩ هــ / ١٩٩٨ م .
٥٦ ــ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ، تحــ / عدنان عبد الرحمن الدورى ، مطبعة العانى بغداد ، ١٣٩٧ هــ / ١٩٧٧ م .
٥٧ ــ شرح كافية ابن الحاجب للرضى ، د / إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، الأولى ، ١٤١٩ هــ / ١٩٩٨ م .
٥٨ ــ شرح اللمحة البدرية لابن هشام د / صلاح راوى ، الثانية ، مطبعة حسان ١٩٨٥ م .
٥٩ ــ شرح المفصل فى صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير لصدر الأفاضل الخوارزمى ، تحقيق د / عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامى ، الأولى ، ١٩٩٠ م .
٦٠ ــ شرح المفصل لابن يعيش ، مكتبة المتنبى .
٦١ ــ شرح المقدمة النحوية لابن بابشاذ ، تحــ د / محمد أبو الفتح شريف ، ١٩٧٨ م .
٦٢ ــ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ، تحــ / إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ط/ الأولى ١٤٢٠ هــ .
٦٣ ــ الصفوة الصفية فى شرح الدرة الألفية لتقى الدين إبراهيم بن الحسين ، تحــ د / محسن بن سالم العميرى ، جامعة أم القرى ، ١٤١٥ هــ .
٦٤ ــ ضرائر الشعر لابن عصفور ، وضع حواشيه / خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية ، الأولى ، ١٤٢٠ هــ .

٦٥ ــ الظرف خصائصه وتوظيفــه النحوى د/ المتولى على المتولى الأشرم ، مكتبــة جزيــرة الورد ، ط / الأولى ٢٠٠٣ م .
٦٦ ــ غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ، نشره / برجشتراسر ، دار الكتب العلمية الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢ هــ / ١٩٨٩ م .
٦٧ ــ الفاخر فى شرح جمل عبد القاهر تأليف /محمد بن أبى الفتح البعلى ، تحـــ د / ممدوح محمد خسارة ، الكويت ، المجلس القــومى للثقافــة ، الأولــى ١٤٢٣ هـــ / ٢٠٠٢ م .
٦٨ ــ فتح القديــر الجامــع بين فنى الرواية والدراية من علم التفســير للشــوكانى ، دار الفكر بيروت ١٤٠٣ هــ / ١٩٨٣ م .
٦٩ ــ الكامل للمبرد ، تحــ د / محمد الدالى ، مؤسسة الرسالة ، الثانية ، ١٤١٣هــ.
٧٠ ــ الكتاب لسيبويه تحــ / عبد السلام هارون ، دار الجيل ، الأولــى ،١٤١١هـــ ١٩٩١م .
٧١ ــ كتاب حروف المعانى للزجاجى تحقيق د / على توفيق الحمد مؤسسة الرســالة ط/ الثانية١٤٠٦ هــ / ١٩٨٦ م .
٧٢ ــ كتاب الشعر لأبى على الفارسى ، تحــ د / محمود الطناحى ، مكتبة الخــانجى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هــ / ١٩٨٨ م .
٧٣ ــ الكشاف للزمخشرى ، دار المعرفة .
٧٤ ــ الكشف عن وجــوه القراءات السبع وعللها لمكى بن أبــى طالــب ، تحـــ د / محيى الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ، ١٣٩٤هــ / ١٩٧٤ م .
٧٥ ــاللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى ، تحــ / غازى مختــار طليمــات ، د / عبد الإله نبهان ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هــ / ١٩٩٥ م .
٧٦ ــ اللباب فى علوم الكتاب لابن عادل الحنبلى ، تحــ الشيخ/ عادل عبد الموجــود ، الشيخ/على محمد معوض ، دار الكتب العلمية ط/ الأولى ، ١٤١٩ هــ / ١٩٩٨ م .
٧٧ ــ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنى ، تحـــ / علــى النجــدى ناصف ، د/عبد الفتاح شلبى ، المجلس الأعلى ، ١٤١٤ هــ / ١٩٩٤ م .

٧٨ ــ المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابــن عطية ، تحــ / عبد السلام عبــد الشافى محمد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هــ / ١٩٩٣ م .
٧٩ ــ مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، / آثر جفرى ، مكتبــة المتنبى .
٨٠ ــ مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفى ، تحــ / يوسف على بديوى ، دار ابــن كثير، ط/ الثانية ١٤٢٠ هــ / ١٩٩٩ م .
٨١ ــ المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحــ د / محمد كامــل بركــات ، دار المدنى ، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى مكة المكرمــة ، ١٤٠٥ هــ / ١٩٨٤ م
٨٢ ــ مصابيح المغانى فى حروف المعانى للموزعى تحقيق د/ جمال طلبة ، دار زاهــد القدسى ط/ الأولى ١٤١٥ هــ /١٩٩٥ م.
٨٣ ــ مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ، تحــ د / حاتم الضــامن ، مؤسســة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هــ / ١٩٨٤ م .
٨٤ ــ معانى القرآن للأخفش ، تحــ / عيد الأمير محمد أمين ، عالم الكتب ، الطبعــة الأولى ، ١٤٠٥ هــ / ١٩٨٥ م .
٨٥ ــ معانى القرآن للفراء ، تحــ / أحمد يوسف نجاتى ، محمد علــى النجــار ، دار السرور .
٨٦ ــ معانى القرآن وإعرابــه للزجاج ، تحــ د/ عبد الجليل شــلبى ، دار الحــديث ، الطبعــة الثانية ، ١٤١٨ هــ ١٩٨٨ م .
٨٧ ــ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابــن هشام ، تحــ / محمد محيى الــدين عبــد الحميد ، المكتبة العصرية ، ١٤١١ هــ / ١٩٩١ م .
٨٨ ــ المفصل فى علم العربية للزمخشرى ، دار الجيل ، الطبعة الثانية .
٨٩ ــ المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية للعينى ، تح/ محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط/ الأولى ١٤٢٦ هــ / ٢٠٠٥ م .
٩٠ ــ المقتصد فى شرح الإيضاح للجرجانى ، تحــ / كاظم بحــر مرجــان ، بغــداد ،

١٩٨٢ م .
٩١ــ المقتضب للمبــرد ، تحــقيق / محمد عبد الخالق عضــيمة ، المجلــس الأعلــى للشــؤون الإسلامية ، ١٤١٥ هــ / ١٩٩٤ م .
٩٢ ــ النشر فى القراءات العشــر لابــن الجزرى ، تصحيح أ / على محمد الضــباع ، مطبعة مصطفى محمد ، بدون .
٩٣ ــ نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للإمام البقاعى ، خرج أحاديثــه ووضــع حواشيه / عبد الرزّاق غالب المهدى ، دار الكتب العلميــة ، ط/ الأولــى ١٤١٥ ه ــ / ١٩٩٥ م .
٩٤ ــ همع الهوامع فى شــرح جمــع الجوامع للسيوطى ، تحــ / أحمد شمس الــدين ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هــ / ١٩٩٨ م .